مآذن في المصادر النقشية

د. علي محمد علي الناشري
أستاذ أستاذ التاريخ والحضارات القديمة المساعد
قسم التاريخ– كلية الآداب– جامعة الحديدة

الملخص:

يعنى هذا البحث بالجغرافيا التاريخية لشعب مأذن بالإضافة إلى محاولة فهم تاريخ مأذن كمملكة وشعب، والأوضاع التي مرت بها وعلاقتها بجيرانها حول صنعاء وممالك مدن الجوف في الشمال ومكاربة وملوك سبأ بمارب وخلفائهم الحميريين في الجنوب، وذلك استناداً للنقوش المسندية التي دونها زعماء مأذن واتباعهم في الفترة الممتدة من القرن السابع ق.م حتى أواخر القرن الثالث الميلادي.

المقدمة:

لعل من الضروري أن أذكر في بداية هذه المقدمة، المسوغات والدوافع التي كانت وراء اختيار مأذن في المصادر النقشية، لتكون موضوع بحثي هذا. ويمكن إجمال هذه المبررات والدوافع في عدة أمور أهمها:

1– أهمية الفترة التاريخية التي ظهر فيها ملوك وأذواء وأقيال لشعب مأذن.

2– مازال الغموض يكتنف جوانب كثيرة من تاريخ مأذن خاصة عملية تغيير القاب حكامها (ملك، ذو، قيل، الو/الي، وا زع)، فالآراء المعروضة لشرح أسبابها، وأحداثها، ونتائجها ليست بقاطعة، ومازال الباب مفتوحاً لتعليلات جديدة تقوم على معطيات لم يؤخذ بها من قبل. ومن هنا كانت ضرورة العودة إلى الموضوع ومحاولة إلقاء المزيد من الضوء على تلك الزوايا المعتمة.

3– الدراسات السابقة قليلة وشذارت غير متكاملة منها: بافقيه، محمد عبد القادر، مملكة مأذن... شواهد وفرضيات، (مجلة) دراسات يمنية، العدد 34، 1988م، ص20–29. ومع ذلك فإن ذات أهمية ولا يمكن الاستغناء عنها في هذه الدراسة التي تهدف إلى الإحاطة والتبيان وفق أصح وأحدث المعلومات العلمية والنقشية والأثرية المتوفرة.

أما اشكالية البحث فتتمحور عموماً حول الأسئلة التالية: من هم ملوك مأذن؟ وكيف حدث ذلك ومتى؟ هل أرض مأذن حول صنعاء هي الموطن الأصلي لعباد الإله ود؟ وما علاقة المكان بما حوله من الناحية الاجتماعية والدينية؟ كيف شرحت القاب بني ذي مأذن؟ وما دورهم في التاريخ السياسي لدولة سبأ وذي ريدان؟

سنحاول استقراءها واستخراجها من الشواهد الأثرية والمعطيات التاريخي لنقوش سادة مأذن واتباعهم وبالمقارنة بشواهد أخرى كلما امكن ذلك.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي القائم على التحليل والنقد والمقارنة للمصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، وبخاصة النقوش التي تأتي من حيث الأهمية في مقدمتها.

وقد جرى ترتيب هيكلية البحث على النحو التالي:

القسم الأول: عني بأرض مأذن وحدودها وأهم المدن التاريخية والمواقع الأثرية فيها مثل مدينة شعوب ووادي ضهر استناداً إلى المصادر الجغرافية والتاريخية والنقشية ووفق ما تناولتها من دراسات سابقة بالإضافة إلى ما يمكن الاستفادة منه من الدراسات الجغرافية /الطبوغرافية الحديثة من معارف مكانية واجتماعية لكي نكون على بينة من معرفة حدود الرقعة الجغرافية التي سندرسها، والمسرح الجغرافي الذي دارت فيه الأحداث التاريخية التي اشتمل عليها البحث.

القسم الثاني: دراسة متكاملة عن مملكة مأذن من خلال المصادر النقشية ووفق ما تناولتها من دراسات سابقة بهدف تحديد الملوك المعنيين بذلك الحدث وتاريخه، وطبيعة العلاقة التي ربطتهم بسبأ، وممالك مدن الجوف.

القسم الثالث: خصص لدراسة بني ذي مأذن وشعبهم مأذن وأتباعهم من الأسر والعشائر المأذنية وطبيعة العلاقة التي ربطة بينهم، كما دُرست القاب زعماء مأذن (ذو، قيل، الو/الي، مقتوي، وا زع)، مع محاوله لترتيب أسمائهم وتحديد الفترة

التي عاشوا فيها كلما امكن ذلك. ونوع العلاقات التي أقاموها مع جيرانهم ومع ملوك سبأ وحمير.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أولاً: أرض مأذن:-

وردت عبارة أرض مأذن (أ رض / م أ ذ ن م) في النقش (CIH 323/4)، ويقصد بذلك أرض مملكة مأذن القديمة (م ل ك/ م أ ذ ن [م]: بافقيه- مملكة مأذن)، وأرض مأذن القبيلة (ش ع ب ن/ م أ ذ ن م: Ja 655/2) التي حرص أبنائها المأذنيين علي تأكيد انتمائهم إليها (أ رض هـ م و: Ry 404/2) أي أرضهم ، ولعلها تقابل مخلاف مأذن كما يسميها الهمداني[1].

ويمكن تحديد مكنها الجغرافي بشكل عام في المناطق الواقعة شمال وشمال غرب وغرب صنعاء مباشرة. بل أن مدينة صنعاء تعد جزء منها[2]، فقد أقامها ملوك سبأ وذي ريدان في منتصف القرن الاول الميلادي بجوار مدينة شعوب Gl) 542Aحاضرة مأذن (RES 4009) التي امتد نفوذها شمالاً إلى بعض مناطق الجوف(بافقيه- مملكة مأذن) منها وادي الخارد (Gl 1628)، ثم بيت دغيش شمال الرحبة(رحبة صنعاء) الذي وجد فيه معبد صغير مكرس لعبادة ود إله مأذن (MAFY Bayt Dugaysh 4)[3]، ويلاحظ أن انتشار أراضي مأذن حول الرحبة وارتباطهم بها انتهى عند النسابة بأن نسبوا إليها فقيل(مأذن بن الرحبة)[4]. يذكر الهمداني ضمن ما يسميه مخلاف مأذن هجر حصبة التي يقول الأكوع إنها في ظاهر الجراف من ضواحي شمال صنعاء ويقال لها الحصبة أو الحصبات بالجمع[5]. وهي تقع ايضاً غرب مدينة شعوب التي ورد ذكرها في نقوش أقدم عهد من مدينة صنعاء[6]، منها (RES 4063) من وادي ضهر المأذني اصحابه من شعب أثقو أتباع بني ذي مأذن([ش] ع ب ن/ أ ث ق و...ب ن / أ د م/ ذ م أ ذ ن م / ب ر أ و..) الذين بنو (..ربما قصر أو معبد؟) في... وشعوب (وش ع ب م).

ولدينا نقش (RES 4727) اصحابه من بني علب سادة الشعب يقنعم (مركزهم مدينة علب4677 RES على السفح الجنوبي لجبل نقم) يذكرون أن إلههم هو (و د م / ذ ش ع ؟..). ومن خلال مقارنة النقوش نستطيع أن نضع بعد اسم الإله ود اسم معبدة ذ ش ع [ب م]. أي ود سيد معبد شعوب. مما يدل على أن يقنعم كانت من أهل شعوب الحاضرة المأذنية[7]، وكان فيها ايضاً معبدان رئيسيان لإله مأذن وحاميها ود سيد معبدي سمعان وشعوب (أ ل هـ م و/ و د م / ذ س م ع ن/ و ش ع ب م :1 /Dula'1 ; ش ي م هـ م و/ و د م / ذ س م ع ن/ و ش ع ب [م]: 3 /585 CIH). كما عبد ود في جارة مأذن الغربية سهمان (NNN70/3). وهي حقيقة تشير إلى علاقة حميمة وعريقة بين تلك الشعوب، ومنشأ مشترك أن لم يكن قائماً على نسب فلا بد أنه قائم على تحالف/اتحاد قبلي: مأذن وأثقو وويقنعم وسهمان عباد ود. كاتحاد جيرانهم- مع بعض الفوارق- من اثلاث سمعي: حاشد وحملان ويرسم عباد تألب (Ir 4; Ja 562; Ry 539)، أو سبأ وفيشان وبكيل عباد ألمقه (CIH 126 ; Ry 540).

وليس هناك ما يمنع أن تكون أراضي مأذن في مدينة صنعاء هي الموطن الأصلي لعباد ود ومنبتهم القديم قبل أن تستدعيهم ضرورات التجارة إلى الوجود حول رملة السبعتين (صيهد) قريباً من المحطات والمدن التجارية على طريق البخور/ اللبان البري[8]، خاصة في مملكة نشأن/السوداء(Al-Jawf 3)، ومملكة معين بوادي الجوف شمالاً (RES3458)، ومملكة أوسان(في دهرها الثاني) بوادي مرخة جنوباً (RES3902). وما يعزز هذا الافتراض وجود جماعات وممتلكات بأرض مأذن لنشأن بمدينتي دورم و فدة في وادي ضهر (RES 3945/15)، ولمعين بمدينة شعوب (CIH 609) ولأوسان بمدينة شعوب (RES 4009) ووادي ضهر[9]. وبالمقابل هناك حضور وربما ممتلكات لزعماء مأذن واتباعهم في بعض المدن والمحطات التجارية على طريق البخور منها مدينة مارب عاصمة سبأ (Ja 558; 564; 621; 655; 2115; Fa 95+94; NNA5) مروراً بأنحاء الجوف (بافقيه- مملكة مأذن) كجبل اللوذ (نقش غير منشور)[10]، ومدينة نشق/البيضاء(Al-Jawf 13)، و وادي الخارد وصولاً إلى مدينة نجران(Gl 1628). بالإضافة إلى ذلك فإن النقوش المأذنية تذكر عبادة إلههم وحاميهم ود منذ القرن الثامن والسابع ق.م. إلى نهاية القرن الثالث الميلادي.

ويلي مأذن نشان في أواخر القرن القرن الثامن وأوائل السابع ق.م. وكان إلهها وحاميها أرنيدع[11]، وليس ود الذي يذكر في الأدعية في الترتيب الثاني كما في معين ايضاً في الفترة الواقعة ما بين القرن الرابع والأول ق.م[12]. أما أوسان فقد عبدت في تاريخها القديم الإله بلو من القرن السابع إلى أواخر الثاني ق.م[13]. أما في دهرها الثاني فكان معبودها ود في معبده نعمان، وذلك في القرن الأول ق.م[14].

وبالعودة إلى مدينة شعوب الواقعة على طريق التجارة البري الذي يمر بمدن المرتفعات[15]، فقد استوطن فيها ايضاً وفي مدينة صنعاء جماعات من سبأ وفيشان (Gl 452A; DJE 3; CIAS 39.11/03,n6) وكان فيها قصور لمأذن أشار إليها الهمداني بقوله: "قصر مأذن". "قصر شعوب وكان معروفاً بالارتفاع وكان حواليه بساتين بظاهر صنعاء"[16]. وكذلك اكتشف فيها مقبرة أثرية تعود للقرون الأولى للميلاد[17]. وإلى شعوب يعود عدد من النقوش منها (Gl 452A; 1547)، وبها سمي أحد أبواب صنعاء القديمة باب شعوب إلى الجهة الشمالية ومازالت تعرف بالاسم نفسه حتى اليوم.

ويحد أراضي مأذن من جهة الجنوب أراضي بني جرة وشعبهم سماهر النصف الشمالي من اتحاد ذمري وعاصمتهم مدينة نعض (Ir 19;Nashri 1) على بعد نحو (35كم) جنوب شرقي صنعاء في سنحان حالياً على السفح الغربي لجبل كنن[18].

وإذا لحظنا أنه وجد نقوش لبني ذي مأذن بمدينة غيمان الاثرية في بني بهلول (CIH 57; Ja 489A), ونقوش أخرى من جبل قروان شمال غيمان مباشرة وعلى بعد نحو(20كم) جنوب شرقي صنعاء[19] يذكر اصحابها أنهم في حماية الإله ود سيد معبد قروان (م ر ث د / و د م/ ذ ق ر و ن :5-5/4-4/3 Nashri). وجماعة من غيمان كانوا في حماية الإله حاجر (م ر ث د | ح ج ر م: 3-9⁄2 ; 8 ⁄2 ;7/2 Nashri)، فإن هذا يدل على انتشار جماعات من عباد ود المأذنيين في انحاء قروان، وأن أراضي شعب غيمان وحاميها حاجر متصلة ومتداخلة مع أراضي شعب مأذن وحاميها ود في الجهة الجنوبية الشرقية من صنعاء. كما يفهم من النقوش ايضاً أن هناك علاقة نسب وتحالف قبلي مأذني غيماني (CIH 30; 57; Ja 489A ; 585; 564). وقد انعكس ذلك الوضع في نسبتهما معاً إلى الرحبة لدي الهمداني[20].

تعد منطقة الرحبة من أوسع وأخصب قيعان الهضبة الغربية (نجد اليمن)[21]، وتمثل قلب أرض مأذن وحدها الشرقي المجاور لأراضي بني سخيم وشعبهم يرسم ثلث سمعي (Ir 18; RES 3990) وحاضرتهم مدينة شبام سخيم/ الغراس قرب حصن ذي مرمر على بعد نحو (25كم) شمال شرقي صنعاء في بني حشيش حالياً[22]. ويتضح من كتابات الهمداني[23] أن يرسم قد انتقلت إلى صعدة ضمن مخلاف خولان قضاعة (الجديدة في النقوش Ja 601)، بينما ظل السخيميون في شرق صنعاء ضمن مخلاف خولان العالية/الطيال (خظلم في النقوش Ir 23). ويبدو أن هناك علاقة ما بين خولان ومأذن لكننا نجهل تفاصيلها لانطماس في النقش (RES 4009) الذي ورد فيه اسم ولمن ذي مأذن (سطر2) وحاضرته شعوب (سطر5) وخولان (سطر9).

وفيما يخص حدود مأذن الشمالية فإنها مجاورة لأراضي بني همدان وشعبهم حاشد ثلث سمعي (Ir 4; 17; CIH 315)، وتمثل أرض حاشد المنطقة الشمالية من اتحاد سمعي[24]، ومركزها مدينة ناعط (CIH 295) قرب جبل ثنين، وهي على بعد نحو (15كم) إلى الجنوب الشرقي من ريدة[25]. وهناك نقشان (CIH 287;349) أحدهما من ناعط (CIH 287) يستنتج منهما قيام نوع من التحالف القبلي الهمداني المأذني. ويبدو أن شعب همدان قد حل محل شعب سمعي بعد أن ضم حاشد وبكيل منذ أواخر القرن الثالث الميلادي (Ir 17; Ja 708) إلى أيام الهمداني[26]. ولعل منطقة رحابة حد مأذن الشمالي المجاور لأول بلاد حاشد وفق رواية الهمداني القائلة: "إن أول حدود حاشد رحابة، وإن ما ورائها إلى صنعاء مأذني وكذلك هو عليه كان القديم". ويضيف الأكوع أن رحابة تقع بجوار حاز[27].

وتعد مدينة حاز (CIH 212) حاضرة بني بتع وشعبهم حملان ثلث سمعي (Ja 562)، وذكرها الهمداني بقوله: "حاز قرية عظيمة وبها آثار جاهلية"[28]، وتقع آثارها على قرية صغيرة تحمل الاسم نفسه في ناحية همدان بطرف قاع المنقب على بعد (30كم) شمال غرب صنعاء[29].

ويلاحظ حسن علاقة الجوار وربما تكوين تحالف قبلي يشمل يرسم وحملان (من اثلاث سمعي) ومأذن (RES 4031) ومصدرة دمهان/ حقة همدان[30]. ويأتي منها ايضاً (CIH 323) الذي وورد فيه اسم دورم (سطر1) و [صر] ف (سطر2). كما تحدث عن الثيل (أي سيل حمم بركانية)[31] أندلع من جبل ذقنم (بأرض بني بتع) حتى وصل إلى أرض مأذن (و أ ت و/ ث ي ل ن/ ع د/ أرض/ م أ ذ ن م). ودورم مدينة (RES 3945/15) وقلعة وحصن ضهر المأذني شمال غرب صنعاء[32]، وقد وصف الهمداني احد قصورها: "فرأيت في قصر منها ساحة مربعة بها دكاكين من البلاط تكون البلاطة طول ذراع ، فيها قطوع لمقاعد القيول (جمع قيل) إذا طلبوا الوصول بالملك. على جانبي كل مقعد قطعتان ارفع من المقعد لمقام الرجلين اللذين يقومان على رأس القيل... وفي وسط الساحة بلاطة عشرة أذرع في سبعة عرضاً يقال لها الرخام"[33]. كما شاهد بعض مقابرها الصخرية ووصفها: "وفيها من البيوت المنحوتة في الصخر في جوانب القلعة ما ليس في بلد وكأن هذه البيوت خروق: نوا ويس لموتاهم"[34].

أما صَرِف فمازالت تعرف بالاسم نفسه حتى اليوم، وهي قرية وواد قرب صنعاء[35]، وبتحديد أكثر إلى الشرق من دورم ضهر وقرب قرية ثقبان التى عثر فيها على نقشين (CIH 660 + 5 87)لأحد أسر مأذن وهم بني عم يثع الذين بنو وشيدوا قصورهم غيل (أ ب ي ت ه م و / غ ي ل م)، وحصنوا مدنهم ضعطم (ه ج ر ه م و/ ض ع ط م: CIH 660)[36]. وتم ذلك بعون الآلهة منها حاميهم ود وعون اسيادهم ملوك سبأ وأقيالهم إلي مأذن(CIH 587). ونعرف من نقش وجد بمارب (Ja 2115/2–3) أن بني عم يثع سكان مدينة علمان المأذنيين (ب ن و/ ع م ي ث / ح و ر / ه ج ر ن / ع ل م ن / أ أ ذ ن ن). وعلمان حالياً قرية وجبل أسفل وادي ضهر، وعلى بعد (17كم) شمال غرب صنعاء[37]. وتعود صرف وثقبان وعلمان إلى بني الحارث حالياً[38].

يتضح من النقوش السابقة أن أراضي مأذن متصلة ومتداخلة مع أراضي حملان في الجهة الشمالية الغربية من صنعاء إلى درجة أن أراضيهما اعتبرت مخلاف واحد، وهو مخلاف مأذن وحملان كما لحظ الهمداني: "كما يجمع ضهر ضلع وريعان مخلاف مأذن... ويقال مخلاف مأذن وحملان...ومخلاف حملان هو مخلاف لاعة"[39]، ووصف حملان بأنها حوز همدان[40]. وهو وضع إداري (أي مخلاف) يؤكده ابن خرداذبة بقوله: "مخلاف مأذن وحملان وفيه مدينة ضهر"[41]. ويذكر الهمداني ما نصه: "وكانت أوطان بني مأذن بضهر"[42]. وهو ما يتفق مع النقوش بارتباط بني ذي مأذن بمركزهم الثاني وادي ضهر(Ry 404; RES 4063),أو مدينة ضهر(ه ج ر ن / ض ه ر: CIH 353/6,8)، وايضاً مع ضلع (DuLa‘ 1;2; 3)، ويقال ضهر ضلع وهو على بعد (16كم) شمال غرب صنعاء في همدان حالياً[43]. ويلي ضلع ريعان التي اشتهرت بسدها الذي سماه الهمداني (مأخذ ريعان) وأشار إلى أن بني ذي مأذن أجروا منه غَيْلاً وأوصلوا الماء إلى أرضهم وقصورهم بوادي ضهر[44]، وقد جمع بين وادي ضهر وضلع ووصفهما بجنتي اليمن من حد مأذن المجاور لمخلاف شبام أقيان/كوكبان[45].

وتقابل في النقوش أراضي بني ذي كبير أقيان وشعبهم بكيل الربع اصحاب شبام (Ja 615 ; Ir 13) الواقعة على بعد (40كم) شمال غربي صنعاء[46]. ومن مناطق مأذن الملاصقه لها الخلقة وهي بلدة من ظاهر شبام وبريش شرقها وفق رأي الأكوع[47]. وفي قمة جبل أيفعان شمال شبام أقيان يقع معبد ود إلة مأذن المسمى أيفع (و د م / ذ أ ي ف ع: CIH 587/1) [48] يفعان (و د م / ذ ي ف ع ن: DuLa‘ 1/1; 2/4,10). وذكر الهمداني ضمن ما يسميه مخلاف أقيان أيفعان الذي يقول الأكوع إنه ما يسمى اليوم يفعان وهو جبل شمال كوكبان[49]. من الملاحظ أن الهمداني قد نسب أيفعان إلى كوكبان[50].

كما نسب بني ذي عابل/ذا عابل إلى أقيان، وهم حسب رأيه الأعبول والعبل. وذوعبل من أذواء مارب[51].وهي مصدر نقوشهم منها (Ja 558; 621; 669) ولعل ذلك كان وراء قول البعض بأن ذوعبال اسم أسرة من أعيان سبأ[52]، أو فيشان[53]. وهو مالم يثبت لدى الباحث الذي يرجح أن عبال أحد الأسر المأذنية استناداً للنقش (Ja 621) الذي يؤكد أن بني عبال مأذنيين (ب ن و / ع ب ل م / أ أ ذ ن ن). ومعلوم أن بني ذي عبال كان لهم علاقة حميمة بشعب فيشان (Ja558). الامر الذي يفسر قول الهمداني بأنهم من أذواء مارب. وهم على أي حال من أرباب الإبل ولهم نشاط تجاري

حتى مع شعب أمير بالجوف وإلههم ذو سماوي (RES 4143)[54]. ونعرف من النقوش أن سبأ وفيشان هما أصحاب مارب وسند ملوكها منذ القدم (RES 3945; Ry540). كما انتقلت جماعات منهم إلى شعوب وصنعاء (Gl542A) وجماعات من فيشان وبكيل تم توطينهم في شبام أقيان/كوكبان (حوالي القرن الرابع ق.م: CIH 126)[55]. المتصلة بأراضي مأذن من الشمال والشرق مباشرة، وربما كان لبني عبال المأذنيين ممتلكات في شبام البكيلة ومارب والجوف تماما كما هي في غيمان وهعلل (Ja 585) وغيمان متصلة بمأذن من الجهة الجنوبية الشرقية. أما هعلل فإن لم تكن من المعلل فإنها لصيقة به. والمعلل اسم منطقة اقترن بالرحبة في (RES 3951) وهو مرسم ملكي من صرواح مصدر النقش التي سكنها جماعة من يبلح ونزحت وأربعن السبئيين(قارن CIH 601) إلى جانب الرحبة والمعلل، وكلاهما في حقل صنعاء/ أرض مأذن الرحبة شرقاً والمعلل غرباً (خارطة رقم 1).

وبهذا نصل إلى جارة مأذن في غرب صنعاء وهي أختها وحليفتها سهمان وأقيالها بني ذي نعامة (NNN 69)، ومركزهم بيت نعامة على بعد(20كم) إلى الغرب الجنوبي من صنعاء في بني مطر حالياً[56]. وحاميهم الإله ود سيد معبد مرارت (NNN70/3).

علماً بأن هذا الوضع الحدودي يتغير من عهد إلى آخر، وهوما يتضح من حديث الهمداني عن سيل جنوب صنعاء وشرقها من مخلاف ذي جرة وخولان، الذي يصب إلى قاع صنعاء، "ويلاقيها سيل مغارب صنعاء من مخلاف مأذن والمعلل وحضور إلى حدقان والبوارق ثم يتكور الجميع في الخارد إلى الجوف"[57]. "سيل مخلاف مأذن من حضور المعلل وحقل سهمان"[58]. يفهم من ذلك أن مخلاف مأذن مجاور لمخلاف حضور بن عدي غرب صنعاء، وبتحديد أكثر في عالية حضور من مخلاف المعلل الذي يضم واضع والمعلل وحقل سهمان[59]. أما المناطق التي تدخل ضمن مخلاف مأذن ووفق ترتيبها بدءاً من الجنوب الصيد في حضور نسبة إلى صائد بن ذي مأذن، وكان لهم ايضاً مساكن بوادي ضهر[60]، ثم بيت عذران نسبة إلى ذي عذران بن ذي مأذن، وبيت المسيبي نسبة إلى مسيب بن زيد بن عوف بن يريم بن ذي مأذن[61]، ويقال: مجيب ومسيب وهما قريتان متجاورتان من مأذن على حد حضور[62] من بني مطر حالياً، وأخيراً الدموم التي خصها الهمداني بقوله: (الدموم بمأذن)[63].

ونخلص إلى أن حدود مأذن تمتد من وادي الخارد بالجوف شمالاً إلى صنعاء جنوباً، ومن بيت المسيبي غرباً، حتى الرحبة شرقاً، وكان لمأذن مركزان وهما: مدينة شعوب، ووادي ضهر (خارطة رقم 1).

وبعد عصر الهمداني ظل اسم مأذن يذكر في بعض المصادر العربية الإسلامية أثناء الحديث عن منطقة صنعاء[64]، أو في سياق تعدادهم لمخاليف اليمن ونسب ساكنيها لكن معظم تلك المعلومات نقلاً عن لسان اليمن الهمداني[65]. على أن اسم مأذن كشعب وأرض/ مخلاف اختفى تدريجياً من المصادر، وحل محلها ما يعرف اليوم بأمانة العاصمة صنعاء وبعض بلاد بني الحارث وهمدان شمال وشمال غرب صنعاء، وجزء من بلاد بني مطر غرب صنعاء. ومازالت هناك قرية وحصن تعرف باسم مأذن وعبال –أسرة منها– حتى اليوم في مديرية مبين محافظة حجة إلى الشمال الغربي من صنعاء[66].

ثانياً: مملكة مأذن:–

يشتق الاسم (مأذن) من الجذر (أ ذ ن) الذي يعني في اللغة اليمنية القديمة ملكة، طاعة، سلطة ومكانة[67]. وجاء في النقش (بافقيه– مملكة مأذن) اسم مملكة مأذن (م ل ك/ م أ ذ ن [م]) الميم في آخر الاسم للتنوين، وقد اختفت من الحجر واستكملها الناشر اعتماداً على ما هو معروف في النقوش (م أ ذ ن م4/323 CIH;: 2/ 4063 RES). وذكرها الهمداني بنفس الصيغة بقوله: "بالحميرية كما يقولون: مأذنم...يريدون مأذنا"[68]، وأوردها في مواضع كثيرة بفتح الميم وكسر الذال آخره نون (مَأْذِن)[69]. وصيغة الاسم عموماً تطلق في النقوش على الأرض (CIH 323/4)، والمملكة (بافقيه– مملكة مأذن)، والشعب (Fa 95+95/1)، والأسرة (Gl 1628/2)، ودلالة الاسم على المكان وأهله أمر معروف في تاريخ اليمن القديم والحديث.

وتاريخ الاستيطان البشري في هذا المكان قديم يعود إلى عصور ما قبل التاريخ حيث عثر في بعض المواقع الأثرية منها وادي ضهر على ادوات حجرية وقطع من الفخار ومخربشات ورسوم صخرية، وهي الأكثرقدم في الموقع وتتعلق

بالفترات السابقة للكتابة بخط المسند، وتنتشر في مواقع أخرى مثل صعدة وحول صنعاء (وادي ضهر، وريمة حميد، وجبل قروان)، وأرخت بشكل تقريبي بالعصر الحجري الحديث، ثم العصر البرونزي الذي ظهر في المرتفعات اليمنية في نحو الألف الثالث قبل الميلاد[70].

في ظروف ما زلنا نجلها نجد نشأ كرب ذبين بن يهفرع ملكاً لمأذن (ن [ش أ ك] ر ب / ذ ب ي ن / ب ن / ي ه ف ر ع / م ل ك / م أ ذ ن [م]) كما وصفه النقش الوحيد العائد إلى عهده (بافقيه . مملكة مأذن)، والذي حكم في القرن السابع قبل الميلاد بحسب تقدير روبان[71]. يفهم من النقش أن الأب يهفرع، والابن نشأ كرب ذبين متجاوزين بذلك ما قيل من احتمال أن يكون يهفرع اسم أسرته أو أن لها علاقة ما ببني يهفرع أقيال الشعب مقرأ في ذمار[72]، لأن النسب في النقوش الملكية اذا وجد لا يكون للأسرة بل إلى الأب واحياناً يذكر القب الملكي بعد اسمه بصيغة: (ن [ش أ ك] ر ب / ذ ب ي ن / ب ن / ي ه ف ر ع / م ل ك / م أ ذ ن [م]). وتقارن بصيغة الملك النشاني (س م ه ي ف ع / ي س ر ن / ب ن / ل ب أ ن / م ل ك / ن ش ن: Al-Jawf 3/1)، وصيغة المكرب السبئي (ك ر ب إ ل / و ت ر / ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب / س ب أ: RES 3945/1). ويمكن تفسير هذه الصيغة بأنها تأكيد لملكية الأب ولإضفاء الشرعية على حكم الابن من بعد ابيه، أو لأسباب أخرى يصعب علينا معرفتها حالياً.

ويرجح أن مملكة مأذن كانت قائمة لفترة طويلة سبقت تدوين نقش الملك نشأ كرب المأذني، وبحسب تقديرات عربش فإن نشأت هذه المملكة كان حوالي القرن الثامن ق.م. في المناطق المحيطة بصنعاء[73]. التي يأتي من جنوبها الشرقي وبتحديد أكثر من قمة جبل قروان شمال غيمان مباشرة نقش قديم مكتوب بخط المحراث (Nashri 4) وصاحبه مكرب بن سم كرب (م ك رب م ب ن س م ك ر ب) الذي وضع نفسه في حماية الإله ود سيد معبد قروان. وتكراره نفس الصيغة في نقش آخر (Nashri 5) باسم بمكم بن نعدم (ب م ك م ب ن / ن ع د م).

ولا يستبعد أن يكون اصحاب النقشين من حكام مأذن خاصة مكرب بن سم كرب (Nashri 4/1-2) فاسمه مكرب، وربما تكون وظيفته مكرب بمعنى "لقب رئيس حلف قبلي" أي مجمع الشعوب وموحدها[74]. وقد حمل هذا القب بعض حكام اليمن القديم وفي مقدمتهم مكاربة سبأ مثل يثع أمر (Garbini 46) الذي ذكر مع ذمار على بدون لقب مكرب في نقش قديم بخط المحراث (Schmidi/Samsare 1= Muller A) من معبد ود المسمى مسمعم بمارب بمناسبة بناء هذا المعبد المكرس للإله ود وعباده في قلب أرض سبأ (حوالي القرن الثامن ق.م)[75]. ومنهم مملكة مأذن وحال زعمائها كبقية حكام مدن ممالك الجوف أو الشعوب الصغيرة الذين لم يحملوا اللقب الملكي (ملك) الا في بداية القرن السابع ق.م.[76]. ونعرف منهم نشأ كرب ملك مأذن الذي كتب نقشه على مائدة قرابين أهداها للإله ود في معبده تألب (و د م / ذ ت أ ل ب م) وذلك بمناسبة احتفال ديني في فصل الخريف (م ص ر ب / خر ف) أو أوان حصاد ثماره وغلاله الزراعية (بافقيه- مملكة مأذن).

كما نعرف من نقش عثر عليه بمدينة نشان/السوداء بالجوف(Al-Jawf 3) أنه كان فيها معبد للإله ود يسمى نصاب، ويعود بنائه إلى يدع أب، ثم جدده حفيده سمه يفع ملك نشان في بداية القرن السابع ق.م. لكننا لا نعرف شيئاً عن موقعه الآن[77]، وكذلك موقع معبد ود المسمى تألب، وليس من المستبعد أن يكون هذا الأخير في أنحاء الجوف الذي يقال إن النقش مجلوب منه (في التحف الوطني بصنعاء حالياً), وهناك اعتبارات أخرى منها الصلة الدينية والمصالح الاقتصادية والعلاقات المتبادلة بين مأذن والجوف خاصة نشان ومعين عباد ود، وايضاً اللهجة التي كتب بها نقش الملك المأذني نشأ كرب التي وصفها بافقيه بالجهات الجوف/ المذابية، وهو أمر محتمل لكن مشكوك فيه لانطماس في النقش[78].

على العموم إذا صح هذا أو لم يصح فإن النقوش المعروفة الآن لشعب مأذن وأذنائه وأقياله تؤكد أن لهجتها المكتوبة كانت السبئية، وأن بعض منها دون في معبد ألمقه أوام بمارب منها (Ja 564; Fa 95+94; NNA5), وأن الإله الرئيسي كان وداً (Ja 655; DuLa' 1;2). الأمر الذي يعزز فرضية وجود علاقة قديمة بين مأذن وسبأ أيام يثع أمر و ذمارعلي و خليفتهما كرب إيل وتر بن ذمار على مكرب سبأ (RES 3945) الذي استرد من سمه يفع ملك نشان ما كان قد وهب/ منح ملوك سبأ لملوك نشان من أملاك في المدن دورم وفدة بوادي ضهر المأذني وجوعل وشبام (أقيان/ كوكبان) شمال

غرب صنعاء، واستولى على المناطق الجنوبية التابعة لمملكة أوسان، وإقليم المعافر (الحجرية حالياً جزءاً من المعافر– تعز)، وصولاً إلى ممالك مدن الجوف ونجران شمالاً وضمها إلى سبأ. كما وطن جماعات من سبأ وفيشان في مدينتي نشان ونشق، وجماعات من أحرار ضهر المأذنيين كانوا مع أحرار سبأ في المدن سبل وهرم وفنن بالجوف التي استولى عليها وفرض عليها جزية للمقه ولسبأ أخذاً بثأر أحرار ضهر وسبأ ممن كانوا في حمي كرب إيل..(RES 3945)[79]. ولم يتعرض لأي من قيعان نجد اليمن منها الرحبة قلب أرض مأذن، وإلى الشمال منها جارتها مملكة سمعي. وهو ما يوحي بأنهم كانوا على وئام مع سبأ وملوكها وبكرب إيل بالذات الذي وهب لملك سمعي يهعن ذبين أرض زراعية لتصبح ضمن ممتلكاته (CIH 37)[80].

ومن الربط في المكان الجغرافي والعلاقات الاقتصادية والصلة الدينية بين مأذن وأثقو ويقنعم وسهمان عباد ود، والذين لم يعرف لهم ملوك. نفترض أن أثقو ويقنعم وسهمان كانت تابعة لمملكة مأذن التي ربما كانت تضم ايضاً غيمان التي يقع إلى الشمال منها مباشرة معبد ود ذو قروان (Nashri 4;5). كما عثر فيها على نقش مكتوب بخط المحراث (CIH 57) ذرح إيل أشوع ذي مأذن ([ذ ر] ح إ ل/ أ ش وع / ذ م أ ذ[ن م]). وقد تولى قيادة غيمان احد ابنائه (ه و ف ع ث ت / ي ه أ ذ ن / (ذ) غ ي م ن / ق و ل / ش ع ب ن / غ (ي م ن) / بن / ر ح إ ل/ أ ش وع / ذ م أ ذ(م)) هوف عثت يهأذن ذي غيمان قيل الشعب غيمان بن ذرح إيل أشوع ذي مأذن (Ja 489 A)[81].

يفهم من النقشين ومن نقوش أخرى أن مأذن قد تحولت من مملكة إلى أذوائية تابعة لأسيادها ملوك سبأ (أ م ر أ ه م و/ أ م ل ك / س ب أ: CIH 587) تحت حكم أبنائها من أذواء بني ذي مأذن منهم: ذرح إيل أشوع ذي مأذن ;CIH 57 (Ja 489A)، و ولمن ذي مأذن (RES 4009). يحتمل أن يكون ذلك التحول في لقب حكام مأذن من ملك إلى ذو إنما يرجع لحالة ضعف مرت بها بمأذن لتصبح ضمن نفوذ مملكة سبأ إلا أنه لا يعرف السبب ولا متى حدث ذلك[82].

وبإمكاننا القول من خلال النقوش السابقة، ووفق ترجيح بعض الدراسات، أن مأذن حين قامت في القرن الثامن ق.م. كانت مملكة قبلية كغيرها من الشعوب أو المدن الصغيرة التي كان يحكمها في الغالب ملوك[83]، ومنها جارتها مملكة سمعي ومملكة أربعن بمنطقة مارب وممالك مدن الجوف إلى جانب مملكة سبأ ومكاربتها الذين حاولوا فرض سيطرتهم على هذه الكيانات السياسية وغيرها سواءً بالحرب والضم، أو ما يبدو أنه أقل قسوة بالتحالف والتي بداها يثع أمر ثم توجها من بعده كرب إيل الذي بدأ التحول في نهاية عهد أو بعده(نهاية القرن السابع ق.م) من مدن أوشعوب ممالك صغيرة إلى ممالك كبيرة (سبأ وحضرموت وقتبان ومعين)[84]، وأصبح فيها لقب ذو مثل ذو مأذن وقيل مثل قيل سمعي (RES 4624) بدل ملك، وبقية آثار النظام السابق متمثلة فيما للذو والقيل من مظاهر لا تختلف عما للملك الا في القب فهو حاكم شعب يقوده في السلم والحرب ويمتلك أرضا وقصراً يحكم منه (Ja 2867)[85].

ثالثاً: مأذن الشعب(القبيلة) والأسرة:

لا يتم الحديث عن مأذن الأرض والمملكة دون معرفة الشعب/شعبهم مأذن (ش ع ب ن/ م أ ذ ن م: ش ع ب ه م و/ م أ ذ ن م: GL1547/3,5,7; Fa95+94/1,3) وزعمائه من أسرة(ب ن ي/ ذ م أ ذ ن م : NNA ;GL 1628/2 5/2) نظراً للدور المتميز للشعب وسادته إلى جانب الدولة في اليمن القديم[86]، وهي التي صاغها بيستون بقوله: بأن الملكية عند عرب الجنوب كانت في الأساس ملكية قبلية[87]، ولعل تفسير ذلك يمكن في طبيعة التنظيم الاجتماعي الذي قام في بادئ الأمر على مجتمع القرية، وهو ما يطلق عليه في النقوش (ب ي ت / أ ب ي ت: CIH 587+660) وهو مصطلح يطلق على كل الجماعة وموقع سكانها وعلى الأرض التي تفلحها[88]. وأن المصطلحات (أ ب:Ja: 585) و(ابن Ja :489) و(أ خ: Ja 564) في النقوش اليمنية تعني ببساطة العضوية في جماعة اجتماعية من أي نوع، وأن هذه الجماعة لم تكن علاقة القرابة والنسب هي التي تكون علاقتها الأساسية، على عكس العادة في شمال الجزيرة العربية تماماً، حيث تذكر سلسلة طويلة لأسماء الآباء والأجداد... بينما في اليمن القديم يذكر فقط اسم الشخص زائد اسم جماعته الاجتماعية، التي عادة ما تكون هي اسم البيت، وفي حالات قليلة يذكر اسم الأب وليس أكثر من ذلك.

والمستوى الثاني للتنظيم الاجتماعي لم تكن هي الجماعة التي بينها صلة قرابة الدم، وإنما هو مجموعة اثنية أو أكثر من تلك الجماعات القروية المكونة وحدة تسمى (ش ع ب ن:Gl 1547) في اللغة اليمنية القديمة. ويتكون الشعب بدرجة أساسية لأغراض اقتصادية، وبدرجة ثانوية لأهداف اجتماعية وسياسية. إذن فالشعب في اليمن لا يوازي قبيلة كما يريد البعض. إذ أن لفظة قبيلة لم ترد أساساً في النقوش اليمنية، وإنما فسر بعض الباحثين كلمة (شعب) بمعنى "القبيلة المستقرة"[89].

وفي إطار التطور الحضاري لليمن القديم، قد نجد حالة يبرز فيها (ش ع ب) لأسباب اقتصادية وسياسية أو لقوته العسكرية، ويهمن على مجموعة شعوب (أ ش ع ب) مجاورة. وهذا يؤدي إلى تجمع اجتماعي سياسي على مستوى ثالث هو الاتحاد، يصدق هذا تاريخياً على سبأ[90]، وفي هذه الحالة نجد في التسميات ذكر اسم الشعب المهيمن والهه قبل بقية الشعوب الأخرى. والمكرب أو الملك هو من دون شك رئيس الشعب (RES 3945; 3949). وذلك الاتحاد السبئي قام على ما عرف في النقوش: بملك المقه (Ja 577/6,7) أرض سبأ (MAFRAY al-Mi'sāl 3/3) أراضي أشعب ملك سبأ (Ja 561 bis/14) سبأ والشعوب (Ja550/2) سبأ وأشعبهم (CIH 601/9) الشعوب وسبأ (RES 3951/2)[91]. وكان بينهم ميثاق وحدة وعهد (ح ب ل م / و ح م ر م: 18'Mušǧi-MAFRAY ;Ry586 ;366 CIH) [92].

على أن الذي يهمنا هنا هو الشعب مأذن الذي كان له مملكة قديمة ضمت إلى مملكة سبأ في فترة ما من عصر ملوك سبأ سابقة على أية حال على بداية التاريخ الميلادي، وعصر ملوك سبأ وذي ريدان (القرون الثلاثة الأولى للميلاد), ومنذ ذلك حتى أيام الهمداني (4هـ / 10م) كانت أسرة بني ذي مأذن هم أذواء وأقيال الشعب مأذن. وأهم صيغ ذكرهم في النقوش هي على النحو التالي:

أ- ذو/بني ذي مأذن (ذ م أ ذ ن م :RES 4009/2;4063/2 ;564/12 ;Ja489A ;57 CIH : ب ن ي/ ذ م أ ذ ن م :GL 1628/2; NNA 5/2)

ومن الملاحظ أن بعض امراء مأذن حين اتخذوا لقب القيل/ أقيال (أ ق و ل/ ش ع ب ن/ م أ ذ ن م: Fa 95+94/1; NNA 5/3) فهم يذكرون في نفس النقش ب(ب ن ي / ذ م أ ذ ن م: NNA 5/2) مما يدل على أن ذي مأذن هو لقب أمارتهم الأصلي، وهو ايضاً اسم الكيان أو الشعب الذي يتبعهم، إذ يأتي بمعنى أهل مأذن، والمأذنيين. وما يزكي ذلك انتمائهم دائماً إلى الشعب/شعبهم مأذن (Fa95+94/1,3 ;GL1547/3,5,7). كما أن ذو مأذن القب يجمع على صيغة بني ذي مأذن. كذو ريدان وبني ذي ريدان اصحاب القصر ريدان بعاصمتهم ظفار (Ir 8;14)، وذو غيمان وبني ذي غيمان اصحاب القصر غيمان (Ja 489A;564). وقد سبق القول بأن الهمداني ذكر ضمن قصور اليمن: قصر مأذن، وقصر شعوب[93]. وهذا يجعلنا نفسر اللقب ذو مأذن بأنه قائم على النسبة إلى قصرهم أو شعبهم مأذن في شعوب حاضرتهم (RES 4009;4063; GL1547)، حيث استعملت النسبة ذو مأذن مثل (ر ث د م/ ذ م أ ذ ن م) بمعنى رثد صاحب/سيد مأذن (Ja 564/12).

ب-الو/ إلي مأذن (ا ل و/ م أ ذ ن م : Fa95+94/1 ;3/1 'DuLa: ا ل ي/ م أ ذ ن م : Gl 1547/5,7; DuLa'1/ 4;CIH587/2)

لا يختلف وضع الو/إلي عن ذو/بني ذي (آل ذي مأذن عند الاخباريين)[94] الا من حيث المصطلح[95]، والذي كان مستخدماً في شعب مأذن بصنعاء وكذلك شعب مقرأ في ذمار((Ry591 = MAFRAY-al- Ka'ab VIIId). وخير دليل على صحة ما نقوله ما جاء في النقوش التي تصف سادة مأذن تارة ب(ا ل و/ م أ ذ ن م / أ ق و ل/ ش ع ب ن/ م أ ذ ن م: Fa 95+94/1)، وأخرى ب (ب ن ي/ ذ م أ ذ ن م / أ ق و ل/ ش ع ب ن/ م أ ذ ن م: NNA 5/1).كما تودد إليهم اتباعهم ب(أ ق ول ه م و / ا ل ي/ م أ ذ ن م: CIH 587/2)، و(ب أ ق ول ه م و /.../ (ذ) م أ ذ ن م Ry : 404/3,4). والإذواء هم فئة مساوية للأقيال في الوضع الاجتماعي أو المرتبة كما يبدو أو مجرد اصطلاح بديل وفق رأي بافقيه[96].

ج- المأذني (م أ ذ ن ي ن:CIH 287/8;349/1;359/3,4;Al-Jawf 13/1).

في هذه النقوش يأتي ذكر اسماء اشخاص من سادة مأذن بصيغة النسبة بالمفرد مثل (رب ب م / م أ ذ ن ي ن) ربيب المأذني (CIH 359/3,4). ويرى يوسف عبدالله أن المأذني تقابل ذو مأذن[97]، وهي على وزن فعلي كما لحظ السقاف[98]، ولها شاهد وحيد في المصادر العربية ورد لدى الهمداني بصيغة: "مأذني"[99].

د- المأذنيين (أ أ ذ ن ن: 2115/3; Ja 621/2,3 ; Gl 1547/4).

هذه الصيغة تقابل في اللغة الأيذون والمأذنيين مثل (ب ن و / ع ب ل م / أ أ ذ ن ن) وبنو عبال أسرة و أأذنن جمع مأذني نسبة إلى الشعب مأذن[100]، الذي منه بني عبال (Ja 621)و بني عم يثع (Ja 2115) وبني يهيثع (Gl 1547) وبني عتب سنح (Ry 404) وبني قب عثم (Dula' 3) وبني صيد (CIH 30). يلاحظ أن بعض النقوش تذكر اسم الأسرة أو الأسر المتحالفة دون ذكر اسم الشعب، والبعض الآخر يذكر اسم الأسرة والشعب معاً. دون أن يعرف سبب انتمائهم لشعب مأذن وسادته بني ذي مأذن، وربما يكون نوعاً من التبعية الاجتماعية السياسية أو علاقة اقتصادية بمنفعة مشتركة.

أذواء وأقيال مأذن:

من الصعب تتبع كل أسماء زعماء مأذن من الأذواء والأقيال الذين ذكرتهم لنا النقوش، وذلك لشح المصادر النقشية والأثرية التي تتحدث عن إنجازتهم، ومما زاد الأمر تعقيداً هو أن نقوشهم غير مؤرخة والبعض منها لم يذكر فيها اسم أي ملك، ومن الصعب معرفة العهد الذي تعود إليه أو تاريخها بدقة منها (RES 4009 ; Ja 489A ;57 CIH). أما النقوش حسنة التوثيق فتعود إلى عهد ملك معين من ملوك سبأ وذي ريدان منذ عهد هلك أمر(Gl 452A) منتصف القرن الأول الميلادي إلى أيام شمريهرعش(Ja 655) أواخرالقرن الثالث الميلادي. وفيما يلي عرض لمحتوى نقوش بني ذي مأذن واتباعهم تمهيداً للخروج بصورة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية في الفترة التي عاشوا فيها.

أ- ذرح إيل أشوع ذي مأذن (CIH 57; Ja 489A) ربما يكون أقدم أذواء مأذن، وله علاقة ما بغيمان مصدر نقشه ونقش ابنه هوف عثت يهأذن سيد غيمان (Ja 489A) كما سلف القول. كما يذكر نقش آخر وجد بصنعاء (CIH 30) يخص عبد أصدق وأبنائه من بني صدق وهي أحد الأسر الماذنية، وكانت حليفة وتابعة لسيد غيمان (أ دم / ذ غ ي م ن) لعله هوف عثت بن ذرح المأذني، ويزكي ذلك أن حاميها إله مأذن ود التي تهدي له لوحة منقوشة وآنية للبخور بصفته حاميهم ود القمر سيد معبد قباب (ش ي م ه م و/ و د م/ ش ه رن/ ب ع ل/ ق ب ب)[101]. وترد كلمة ابن وأخ وأب بصراحة في بعض نقوش سادة مأذن وغيمان واتباعهما وذلك في:

- هوف عثت يهأذن ذي غيمان قيل الشعب غيمان بن ذرح إيل أشوع ذي مأذن (Ja 489 A) في مرحلة ما من عصر ملوك سبأ قبل الميلاد[102].
- أنمار ذي غيمان وأخوه رثد ذي مأذن (Ja 564/12) عهد كرب إيل وتر يهنعم الثاني النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.
- يصبح أشوع وأخيه عرب من بني ذي عبال وهعلل وأبوهما(أوجدهما)[103]هوف عثت أصحح ذي غيمان (Ja 585) أيام إيل شح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين منتصف القرن الثالث الميلادي.
- يتد أبكا وأبنيه بقل وأبكرب من بني عبال المأذنيين (Ja 621) عهد نشأكرب الثاني ابن إيل شرح يحضب الثاني أواخر القرن الثالث الميلادي.

وهذا في حد ذاته قد يكون كافياً للتدليل على حسن علاقة الجوار وما يمكن وصفه بالاتحاد/ التحالف المأذني الغيماني الذي قام خلال مراحل مختلفة من تاريخهما المشترك، وهوما يعرف بأنه نوعاً من التبعية الاجتماعية والسياسية المرتبط بمصالح اقتصادية وعلاقات متبادلة. ويبدو أن الملك كان يضم أراضي شعب أو أسرة إلى أخرى[104]، ويعبر عن ذلك بإضافة اسم الأسرة الحاكمة التي كانت تقود الشعب أو الشعوب الجديدة إلى اسم ذلك الذو/ القيل[105],لأسباب تتعلق غالباً بالولاء للملك أو للحاجة العسكري أو السياسية عند الاقتضاء[106] (قارن: 6; MAFRAY al-Mi ;Ja 577/7) sal 5'.

ويبدو أن شيئاً من هذا القبيل قد حدث لبني ذي مأذن واتباعهم مع شعب غيمان وفق النقوش السابقة، وكذلك مع شعب

فيشان في نقش سبق ذكره (Ja558)، ومع أسرة بني كبير خليل السبئية أهل مارب بحسب ما جاء في نقش من شعوب (Gl 1547) كما سنرى.

ب– ولمن ذي مأذن (RES 4009) بسبب حالة النقش السيئة فغاية ما يستفاد منه هو الخروج ببعض الملاحظات منها:

(1) أن اسم ولمن ذي مأذن غير مكتمل في السطر الثاني من نقشه الوحيد (...ول م ن/ذ م أ ذ ن م). فلا ندي هل تكملت الاسم حرف واحد ش و ل م ن؟ وفق رأي الناشر (قارن CIH 541/84)، أو حرفين ذ أ و ل م ن ؟ (قارن Ir 3,4 /(3(b)). أم شيء آخر؟. على أي حال، فإن ولمن هذا يعد من أوائل أذواء مأذن[107]. كما ارتبط اسمه بحاضرته شعوب (ش ع ب م: سطر5)، وبتألب (..ت أ ل ب.. السطران: 1 ,4) الذي قد يكون اسم معبد للإله مأذن ود؟ أواسم إله سمعي؟ خاصة ثلثها الحملاني في حاز الآتي النقش منها. وله علاقة ما مع جارته من الشرق وهي (..خ و ل ن..: السطر 9) خولان(خضلم/ العالية) التي ارتبط تاريخها المعروف بالسبئيين باستمرار وبحاضرتها مدينة صرواح.

(2) مؤشرات في النقش تدل على عقد وثيقة (س ط ر) بين ولمن ذي مأذن (سطر2) وجماعة من أوسان منهم ريبب/ أرباب أوسان الذين دونوا هذه الوثيقة بأمر..(...أ رب] ب/ أ و س ن / ل س ط ر ن / ح ج /...:سطر3). على أن فهم محتوى الوثيقة يتوقف على ما قبلها وبعدها وهو ضائع. ولكن الشعبين مأذن وأوسان من عباد ود منذ ظهور مملكة أوسان في دهرها الثاني (حوالي القرن الأول ق.م)، وهذا في ذاته دليل صلة، ويعكس مصالح وعلاقات متبادلة. أضف إلى ذلك أن الهمداني يذكر منازل آل ذي أوسان في وادي ضهر المأذني[108].

(3) أذا افترضنا أن الحرف الأول لكلمة مرم(سطر5)هو[أ] فيمكن قراءتها أمير، وأن جماعة منها قد عادوا إلى شعوب لغرض التجارة (...أ] م رم / ل أ ت و / ش ع ب م / ن س ر/ س ب أ..: سطر5). وإذا ما صحت هذه القراءة سيصبح السياق الاقتصادي اكثر قبولاً خاصة أن أمير الشعب المعروف مابين الجوف ونجران على طريق تجارة البخور/اللبان من أرباب الأبل ولهم نشاط تجارة وجاليات في تمنع حاضرة قتبان بوادي بيحان وفي السوا حاضرة المعافر وغيرها[109]. وكانت أمير تعبد ذو سماوي إله يتقرب إليه لحماية الابل حتى من غير أبنائها كما يستشف من نقش (RES 4143) لأبكرب أحرس بن عبال المأذني. هذا اضافة إلى أن شعوب حاضرة مأذن كانت أحد المراكز والمحطات التجارية على الطريق الذي يمر بمدن المرتفعات.

– نقوش من شعوب (Gl 452A; 1547; 1548+1549= CIH 609):

أ– (Gl 452A) هلك أمر بن كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان أذن وأقر/ أو حكم لسكان مدينة شعوب وكل شعب سبأ وفيشان سكان مدينة شعوب والذين في صنعاء... م ملك سبأ وذي ريدان وهلك أمر بن كرب إيل وتر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان... (السطر 3: م / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ه ل ك أ م ر / ب ن / ك ر ب إ ل / و ت ر / ي ه ن ع م / م ل ك / س ب [أ / و ذ ر ي] د ن /...) سكان مدينة شعوب والذي به (أي بمقتضى الإذن والقرار) تم توطين وأختطاط شعب سبأ وفيشان في مدينة صنعاء (السطر4: و أ ل / ذ ب ه و / ي ث ب ن ن/و خ ط ط / ش ع ب ن / س ب أ / و ف ي ش ن / ذ ه ج ر ن / ص ن ع و / و. ن) ومدينة شعوب والمنطقة المحيطة بهما.

لقد أوحى النقش لبعض الباحثين بأن هلك أمر هوالذي تم على يده تخطيط مدينة صنعاء وتوطين جماعات من سبأ وفيشان فيها حوالي منتصف القرن الأول الميلادي [110]، وهو ما استبعده الباحث في دراسة سابقة نظراً لأن الحديث في النقش يدور حول ملكين سقط اسم الأول منهما لعله [كرب إيل وتر يهنعم]م الأول والد هلك أمر. الأمر الذي يوحي بإنشاء مدينة صنعاء في عهد الأب، ثم جددها وطورها ابنه هلك أمر[111]، وذلك لاستكمال سياسة الاستيطان التي اتبعها السبئيون لأحكام قبضتهم على المناطق الخصبة أو لأهميتها الاستراتيجية منها الرحبة (RES 3951) وشعوب وصنعاء (Gl 452A) بأرض مأذن المحصنة طبيعياً بجبالها العالية كجبلي نقم وعيبان والتي وفرت المادة الخام من الاحجار الصلبة والرخام لبناء المدن والقصور والمعابد مثل قصر غمدان ((NNA12/21,22;Ir 18/(1)) ومعبد ألمقه بصعاء(CIAS 39.11/03,n6)، ولهذا أصبحت صنعاء العاصمة الثانية لسبأ وتميزت بدور إداري ودفاعي عن سبأ في مواجهة حمير جنوباً وقبائل البدو(الأعراب) شمالاً والأحباش واعوانهم غرباً[112]، بالإضافة عامل النشاط الاقتصادي فهي مركزمهم على

الطريق التجارية الذي يمر بمدن المرتفعات[113]، ومن أخصب قيعان نجد اليمن المشهورة بالزرعة لوفرة المياه وخصوبة التربة والمناخ المعتدل [114].

ب- (CIH 609 =Gl 1548+1549) يفهم من مضمونه العام أنه يتحدث عن عقود بيع وشراء شرعية حصل بموجبها أصحاب النقش وهم من أسرة بني معهرالمعينية على أملاك في المدن التي كانت تقدس الإله ود وهي قرناو(حاضرة معين) ويثل (براقش حالياً بالجوف) وشعوب (حاضرة مأذن)، وتشمل هذا الأملاك (أو المستوطنة) أرضاً وبيوتاً ومزارع نخيل مستأجرة بالوراثة ويديرها زعيم الأسرة. وكي تنفذ عقود الشراء كان على الأسرة أو الشعب ضمان ذلك وراثياً، بما تملكانه من بيت ونخيل وأرض وعبيد وإماء. وزيادة على ذلك أولادهم وآبائهم وشعبهم معين ، وكان صدورها بموافقة الإله والحاكم الأعلى هلك أمر بن كرب إيل وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان[115]. وبهذا تكون معين المملكة والشعب قد انحلت سياسياً واجتماعياً في مملكة سبأ وذي ريدان. ولكن الصيغة الخاصة باسم الشعب لازمتها كما يبدو طول تاريخها[116].

ج- (Gl 1547) إلى نفس العهد ربما يعود هذا النقش الذي فقد منه اسم الملك لعله هلك أمر أو والده كرب[117]. ويبدو أنه يتحدث عن وثائق وعقود بيع واعطيات وارباح وخدمات لمأذن وأعقابهم والشعب مأذن..من تولي يهيثع بن..يهيثع المأذنيين(السطر4:..ل ن / ن ب ت/ ي ه ي ث ع / ب ن /.. ه ي ث ع / أ أ ذ ن..) على إلي مأذن و وأولادهم وشعبهم مأذن من تلك الوثائق والعقود... يهيثع كبير خليل إلي مأذن وأعقابهم والشعب مأذن (السطر7: ي ه ي ث ع / ك ب ر خ ل ل / ا ل ي / م أ ذ ن م / و ع ق ب ت ه م و / و ش ع ب ن / م أ ذ ن م).

يفهم من النقش أنه نوع من الوثائق الشرعية المتعلقة بالتزامات محددة على أفراد دون معرفة طبيعة تلك الالتزامات، أو حقيقة نسب/انتماء يهيثع إلى أسرة بني يهيثع المأذنية أم أنه في الأساس من أسرة كبير خليل السبئية أهل مارب؟ وانتماء إلى مأذن أثناء قيادته لها في ظروف مازلنا نجهل تفاصيلها حالياً. ولا يكون مثل هذا الانتساب حقيقياً بالضرورة، وإنما انتماء سياسي وهو أمر معهود في النقوش كما لحظنا فيما تقدم.

. سعد المأذني (CIH 289=NNN58) ورد اسمه في (السطر8: س ع د م / م أ ذ ن ي ن) من ضمن العديد من الأسماء التي وصفت في(السطرين: 10، 11) بأنها (م ق ت ت / ن ص ر م / ي ه أ م ن / و ص د ق / ب ن ي / ه م د ن) أي أن سعد المأذني كانت وظيفته مقتوياً" قائد، وكيل، نائب"[118] عند ناصر يهأمن وصادق بني همدان في ناعط الآتي النقش منها. الامر الذي يشير إلى نوع من التبعية أو التحالف الهمداني المأذني لكن المكانة العالية كانت لقيلي همدان ناصر وصادق اللذين تشبها بالملوك، ولا يوجد في النقش ما يدل على الفترة التي كتب فيها(أي عهد ملك سبئي)، ومن المرجح أن ناصر وصادق الهمدانيين هما أقيال حاشد قبل أوسلات بن أعين أحد قادتهما(السطران:9، 10). والذي يعد مؤسس أسرة أوسلات رفيشان وابنه يريم أيمن الهمدانية الحاشدية في الفترة الواقعة بين(80-110م)[119]. وكانت تلك المرحلة شديدة الاضطراب، وشهدت سقوط حكم الأسرة الملكية التقليدية في مارب أيام الملك الحميري ياسر يهصدق(CIH 40) الذي دخل في صراع مع ملوك سبأ الجدد من الأذواء والأقيال حول وراثة عرش سبأ ولقب ملك سبأ وذي ريدان، ومنهم بل أول الجميع الملك الجرتي نشأكرب يهأمن الأول (Ja 559)والملك البتعي رب شمس نمران(Ja 645) والملك البكيلي إيل شرح يحضب الأول(Ja 568)، وقد حكموا بالتعاقب ولم يكونوا متعاصرين[120].

- أسرة ثوب أوام يحمد ورثد المأذنيين.

أ- (Fa 95+94)...ورثد...الو مأذن أقيال الشعب مأذن أنشأوا لحاميهم... وكل محسنات مذقنتهم لسلامة سيدهم إيل شرح يحضب الأول ملك سبأ وذي ريدان واب[نهُ وتر... وليسعـ]دهم نعمة ومنجاة صدق وسلامة القوى وعلو المقام ولسلامة شعبهم مأذن...

ب(Dula' 1)..ومقام إلههم ود سيد معبدي سمعان وشعوب وحاميهم ود سيد معبد يفعان وشمسهم وربعهم خارف عتق وبعون ومقام سيدهم إيل شرح يحضب الأول وابنهُ وتر ملوك سبأ وذي ريدان وبعون أقيالهم ثوب أوام يحمد... يهـ. جر الى مأذن.

يبدو أن النقشين يتحدثان عن نوع من البناء لعله تجديد وترميم معبد لحاميهم الإله ود، ومصدر الأول(Fa95+94/1) مارب ومن اصحابه رثد والاسم الذي قبله ضائع(...و رث د م / ي.. ب ن)، وربما يكون والده أو أخوه ثوب أوام يحمد (و

ب أ ق و ل هـ م و / ث و ب أ م / ي ح م د /... د م / ي هـ. ج ر / ا ل ي / م أ ذ ن م) المذكور في (Dulaʿ 1/3,4) الآتي من ضلع ودونه جماعة من أتباعهما فقدت اسماءهم لعلهم من بني عم يثع(CIH 587+660) أوبني قب عثم(Dulaʿ 2). كما يفهم أن الأول (Fa95+94) قد خط أيام الملك إيل شرح يحضب الأول وولي عهده ابنه وتر (إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ب ن هـ و / و ت ر م). أما الثاني (Dulaʿ1/2,3) فيعود إلى فترة حكم الملكين الأب إيل شرح وابنه وتر (إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و ب ن ي هـ و / و ت ر م / أ م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن) حوالي ما بين(110–125م) بتقدير كيتشن[121]. (قارن MAFRAY– Sanʿā 1/2)[122].

ج– (Ry 404)..رثد من بني عتب سنح بنا وأسس وشيد وعلا ساقيتهم تغدر [...لس]قي أراضيهم وأعنابهم بمزرعة القحف بعون ومقام سيديهم سعد شمس أسرع [وابنه مرثد يه]حمد ملكي سبأ وذي ريدان ابني إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، (وبعون) أقيالهم[...بني] ذي مأذن ووضعوا سدهم وساقيتهم في حماية الإله عثتر الشارق.

هذا النقش من عهد الملكين سعد شمس وابنه مرثد المنتسبين للملك إيل شرح الأول من قبيل ادعاء الشرعية على حكمهما بعد أن كانا قيلين لجرة معاصرين للقيلين المأذنيين ثوب أوام يحمد ورثد في عهد الأب إيل شرح الأول(Ja 568)، ثم في عهد الابن وتريهأمن الذي كان ضعيف الشخصية (Ja 606) وحكما العرش بعد رحيلة أو في حياته(141–142م)[123]، وكان من مؤيديهما مأذن (Ry404) وأقيالها المفقوده اسمائهم في (بداية السطر 4) وهما على الأرجح [ثوب أوام يحمد ورثد بني] ذي مأذن، ومن اتباعهما أسرة بني عتب سنح في أرضهم بمزارع الأعناب المسمى القحف بوادي ضهر مصدر النقش[124]. ويستفاد من ذكر الأعمال العمرانية مثل السد وحفر قنوات ومسايل للمياه أنهم كانوا ذوي خبرة في الزراعة وفي أعمال الري. وقد قدم الهمداني وصفاً متكاملاً لوادي ضهر الذي فيه نهرعظيم يسقي جنتي الوادي وينتج المحاصيل الزراعية كالثمار المختلفة وألوان من الأعناب والفاكهة [125]. وقد جمع بين وادي ضهر وضلع ووصفهما بجنتي اليمن[126]. يضاف إلى ذلك ما جاء في نقوش أخرى تفيد أن حكام مأذن وأتباعهم يمتلكون أراضي زراعية في مناطق مختلفة تنتج الثمار الوفيرة من أراضيهم منها (Ja 655; 2115 ;GI 1628 ;CIH 359).

د– (Ja 564) أنمار...من بني ذي غيمان أسياد القصر سلحين أقيال الشعب غيمان قدم للإله المقه ثهوان سيد معبد أوام تمثالاً حمداً لما من به عليه وعلى المقاتلين السبئيين والأقيال والجيش التابع لسيدهم كرب إيل وتر يهنعم الثاني ملك سبأ بن وهب إيل يحوز ملك سبأ من تحقيق النصر. وحمداً له بأن وفق وسهل مهمة عبده أنمار ذي غيمان وكل الجنود الذين ناصروه من شعبهم غيمان في أداء المرابطة بمدينة مارب وفق قرار سيدهم الملك كرب إيل حينما كلفه هو وأخوه رثد ذي مأذن بإدارة شؤون مارب لمدة خمسة أشهر. كما حمد أنمار الغيماني المقه لأنه أعطى وانجح وأنجز كل اعماله التي كلفه بها سيدهم كرب إيل بتلك الشهور الخمسة.

يفهم من النقش ما يلي:

(1)– أن رثد المأذني قد أنفرد بالحكم بلقب ذو مأذن بعد رحيل والده أو اخيه ثوب أوام يحمد أيام كرب إيل وتر يهنعم الثاني، وربما قبل أيام والده وهب إيل يحوز البتعي خليفة سعد شمس الجرتي في حكم مارب، والذي كان يعتمد في حروبه على القيل البتعي سعد تألب (GI 1228)[127].ويبدو أنه قاد تحالفا قبليا يشمل يرسم وحملان ومأذن (RES 4031).

(2)– أن بني ذي غيمان هم أسياد القصر سلحين (أب ع ل / ب ي ت / س ل ح ن) بقيادة أنمارذي غيمان وشريكه (أخوه كما يقول النقش) رثد ذي مأذن، وذلك حينما أوكل إليهما إدارة شؤون مارب وقصرها الملكي سلحين نيابة عن الملك كرب إيل الثاني الذي لم ينعم بالراحة في فترة حكمه رغم تمركزه في بعض مراحل عهد في صنعاء (CIH 1) والاكتفاء باللقب القديم (ملك سبأ) دون إضافة (وذي ريدان)، وهذا ما فعله وملوك آخرين منهم والده وهب إيل يحوز اعترافاً منهم بالأمر الواقع، فقد انحصر نفوذهم في النصف الشمالي من الهضبة الغربية (أرض سبأ) أما جنوبها (أرض حمير) فقد دخل تحت نفوذ ملوك بني ذي ريدان الحميريين[128].

(3)– من جهة أخرى يبدو أن التحالف الغيماني المأذني كان بصورة من الصور وراء وصول أنمار إلى عرش سبأ خلفاً

للملك كرب إيل الثاني، حيث ذكر أنمار يهأمن في أحد نقوشه بأنه ملك سبأ بن وهب إيل يحوز (Ja 562)، وأنه كان في قصر بني ذي غيمان قبل وصوله إلى القصر سلحين بمارب(السطر7). بما يفيد بأنه غيماني وأن نسبته إلى وهب إيل يحوز هي انتماء سياسيي أومن قبيل اضفاء الشرعية على حكمه كما فعل الملك سعد شمس على سبيل المثال[129]. ولا نستطيع معرفة الدور الذي لعبه رثد ذي مأذن في عهد أخيه الملك أنمار فهل عاد لقيادة غيمان خلفاً لأنمار إلى جانب مأذن؟ أم أنه ظل في مأرب يؤيده وينتظر دوره؟

-المأذنيون والأسرة الهمدانية:

أسرة يريم أيمن الهمدانية حكمت سبأ بعد الملك الغيماني أنماريهأمن حوالي ما بين أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الميلادي[130]. وإلى هذه الفترة ربما تعود بعض نقوش حكام مأذن وأتباعهم (Ja 4143;RES 359; CIH 349 633;635 ;Al-Jawf 13).

. شمير يثبر المأذني (CIH 349) أحد اصحاب النقش الذين قدموا لحاميهم تألب ريام سيد معبد خضعتن في مدينة أكانط تمثالاً من غنائم الحرب التي عادوا بها من أرض مهأنف. وفي نهاية النقش يطلبون رضاء اسيادهم بني همدان وشعبهم حاشد. لكن دون ذكر اسم القيل أوالملك الهمداني لعله علهان نهفان ملك سبأ بن يريم أيمن ملك سبأ(CIH 308) الذي شهد عهد حرب مع ملوك حمير في أرض مهأنف وما جاورها جنوب نقيل يسلح مباشرة. ولم يكتفِ علهان بحرب حمير باتباعه السبئيين بل شاركه حلفاؤه الحضارمة والأحباش(CIH 155;308)[131].

- ربيب المأذني (CIH 359) حفر قناة ومسايل للمياه وضعها في حماية الإله تألب ريام.

يقدم النقشان إشارات إلى عبادة المأذنيين شمير يثبر وربيب للإله تألب معبود سمعي وثلثها الهمداني الحاشدي، وأكانط أحد مدنهم وفيها معبد لتألب وآخر في منطقتهم المسمى ريام. ونعرف من النقوش إن إله مأذن وحاميها هو ود. ويعتقد أن مبرر اشتراك بعض الشعوب في اليمن القديم في عبادة إله واحد يعود إما للسيادة السياسية، وإما للتحالف القبلي السلمي القائم بينهما المرتبط بمصالح اقتصادية وعلاقات متبادلة[132]. وهذا يذكرنا بنقش سبق الاستشهاد به مراراً وهو (RES 4143) لأبكرب أحرص بن عبال (المأذني) الذي تقرب للإله ذو سماوي سيد معبد وترم بأربع إبل لسلامته وسلامة بعيره بجاه ذو سماوي (إله أميربالجوف).

وقد ارتبط اسم أبكرب أحرص هذا في النقشين (Ja 633; 635) باسم يحمذل الذي قد يكون بيتاً من بيوت بني عبال أو بعبارة أخرى أن أبكرب أحرص من عشيرة يحمذل وأنها من أسرة بني عبال[133],والتي هي بدورها من الشعب مأذن(Ja 621). أما تاريخ النقشين فهما من عهد شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ الذي امتد حكمه من أواخر القرن الثاني حتى مطلع القرن الثالث الميلادي[134]، ويحسن هنا استعراض فحواهما.

- (Ja 633) يذكر فيه أن الملك شعرم كلف قائده أبكرب بالذهاب إلى لحج للإقامة ومراقبة الحميريين وذلك بالقوات غير النظامية/متطوعة (ب أ ب د ت م) كانت موجودة بين صفوف الجيشين (خ م س ن ه ن). والذي قد يوحي بوجود بعض المشاكل من جمع الجيشين أو الطرفين السبئي والحميري، وكان ذلك نوعاً من الخضوع أو التبعية الحميرية لسبأ وملكها شعرم، أوعلى الأقل متحدين معه ضد حضرموت التي هاجمها بالجيشين السبئي والحميري (CIH 344) [135].

- (Ja 635) هو سجل أحداث مختلطة دونها أبكرب أحرص الذي تقرب للإله ألمقه ثهوان بعل أوام بتمثال برونزي وإناء طيب ذهبي من غنائمه من قرية، وذلك حمداً على نصره لسيدهم الملك شعرم أوتر في كل المعارك التي قام بها على كل الجيوش والقبائل المحاربة له من الجنوب والشمال والبحروالبابس، وليواصل ألمقه نصره له عليهم.وحمداً لأنه ساعد واعان عبده أبكرب بالعودة بالسلامة والغنائم والأحلل والسبي من كل المعارك التي قاده في بلاد السهرة ضد الأشاعر وبحر ومن كان معهم، وفي أنحاء مدينة نجران ضد محاربي الأحباش ومن كان معهم، وفي مدينة قرية ذات كهل غزوتان احداها على ربيعة آل ثور ملك كندة وقحطان، والثانية على أهل مدينة قرية. وكان معه أثناء مهاجمته لعشيرة يحبر بأرض الأسد بعض المقاتلين من خولان خظلم/العالية ومن نجران ومن البدو/ الأعراب، وقد عاد أبكرب وكل جيشه سالمين غانمين من تلك المعارك.وبقية النقش دعاء وحمد للإله المقه لأنه حقق له رضى سيده الملك شعرم أوتر.

يستدل من ذكر الجنوب والشمال والبحر(الغرب) واليابس(الشرق)في مقدمة النقش أنه محاولة لتلخيص ما يتبعها أكثر منها إشارة إلى معارك شاملة [136] لأن النقش نفسه يحددها في بلاد السهرة والأشاعر وبحر المنتشرة على طول الساحل الغربي من جيزان حتى الأشاعر جنوب تهامة اليمن[137]، وفي نجران على طريق القوافل نحو الشمال، وفي مدينة قرية ذات كهل(الفاو حالياً) حاضرة مملكة كندة بوادي الدواسر وسط شبة الجزيرة العربية[138]، وكذلك أرض الأسد(الأزد) وعشيرتها يحبر في شمال شبه الجزيرة التابع لكندة وملكها ربيعة الذي شكل اتحاداً قبليا مع قحطان فوصف بأنه ملك كندة وقحطان. وهذه أقدم إشارة إليهما في النقوش السبئية المعروفة الآن في الوقت نفسه تعد تلك العمليات الحربية هي الأولى التي شنها عرب الجنوب(أهل اليمن) في أتجاه الصحراء شمالاً[139]. أما هدف الحملات فيتمثل في منع تحالفها مع الأحباش إلى جانب تأمين الطريق التجاري وحماية السكان الحضر ضد هجمات البدو/الأعراب المتكرره [140].

-عاقب المأذني (Al-Jawf 13) والي الملك (الذي لم يذكر النقش اسمه) تقرب للإله ألمقه في معبده شبعان (في مدينة نشق بالجوف) بتمثال برونزي لحمايته من المرض بجاه ألمقه بعل شبعان. ربما يعود تاريخ النقش إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي بحسب تقديرات الناشر[141]. يلاحظ أن اسم صاحب النقش المأذني هو عاقب ولعلها وظيفته "والٍ، عامل، قائد" إلى جانب مقتوياً " قائد، وكيل، نائب"[142]. والسؤال الذي يصعب الإجابة عليه حالياً هل كان عاقب المأذني والي الملك في مدينة نشق بالجوف الآتي النقش منها؟ ومن هو الملك المقصود في النقش؟.

- أسرة مرثد وأسد يغنم المأذنيين:

أ- (NNA 5) [مرثد.. وأس] د يغنم بني ذي مأذن أقيال الشعب مأذن قدما للإله ألمقه بعل أوام تمثال برونزي حمداً لأنه أنقذ وحفظ جسم سيدهم إيل شرح يحضب الثاني ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب ملك سبأ من مرض الم به في مدينة مارب، وليواصل ألمقه في حفظه وسلامة من كل مرض ونازلة ونكاية، وليمنح ألمقه عبديه مرثد وأسد بني ذي مأذن الحظوة والرضى عند سيدهم الملك إيل شرح يحضب الثاني، ودوام النعمة والعمر المديد الهني، وليبعد عنهما كل ضر ونكاية وحقد شائئ بجاه ألمقه ثهوان بعل أوام.

الحدث الرئيسي في النقش هو مرض الملك إيل شرح يحضب الثاني في مارب (قارن Ja572) حوالي منتصف القرن الثالث الميلادي ، وكان بجانبه القيل المأذني مرثد وابنه أو اخيه أسد يغنم[143]. يعد هذا الملك وأخوه يأزل بين من أهم ملوك سبأ وذي ريدان ممن بنتمون إلى بني جرة، وذلك لأنهما عملا على فرض سيطرتهما على بلاد اليمن في محاولةٍ منهما لتوحيدها[144].

ب- (Ja 2115=CIAS 39.11/08.n°1) سعد شمس أظرف وأبنه تعبم من بني عم يثع سكان مدينة علمان المأذنيين اتباع ومستشاري الملك (أ د م / و م س و د ت / م ل ك ن) بمناسبة التقرب للإله ألمقه بعل أوام بهذا الثور البرونزي الذي وعدوه لسلامتهم وليسعدهم بالثمار الوفيرة من أرضهم وليمنحهم الحظوة والرضى عند سيدهما إيل شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان بجاه ألمقه بعل أوام.

يستدل من النقش أن للملك موظفين أداريين وسياسيين منهم بني عم يثع المأذنيين وأن لفظة ملكن للتأكيد على ارتباطهم المباشر بالملك[145]، وهو إيل شرح وأخيه يأزل.

ج- (Ja 585) ويروي فيه يصبح أشوع وأخيه عرب من بني ذي عبال وهعلل عودة أبوهما هوف عثت أصحح ذي غيمان بالسلامة من مدينة السوا (حاضرة المعافر) وبلاد السهرة (تهامة)، وكان سيديهما الملكين إيل شرح و يأزل قد أوفداه (ن ب ل هـ و) إلى الأحباش الذين أسروه في تلك المدينة لمدة سنتين (ب ر ق م / و ث ن ي /خ ر ف ن) وتآمروا على سلامته. ويذكرنا هذا بما جاء في (Ja 577/6) من غدر جرمت ولد النجاشي بوفد الملكين إليه خاصة أن (Ja 585/14-16) يتحدث عن إلحاق هزيمة ساحقة بأعداء الملكين الذين أقاموا عليهم الحرب من البحر واليابس منهم جرمت ولد النجاشي ملك أكسوم ومعه أحزاب الأحباش[146].

وهذ دليل على مدى تغلغل الأحباش في مناطق تهامة اليمن مابين عدن ونجران[147]. لكن الجهود الحربية للملك السبئي إيل شرح وأخيه يأزل أدت إلى انهاء الاحتلال الحبشي في عهد ابنه وخليفته نشأكرب يهأمن يهرحب الثاني أواخر القرن

الثالث الميلادي (Ir 20)[148].

د- (Ja 621) يتد أبكا وأبنيه بقل وأبكرب من بني عبال المأذنيين تقربوا للإله ألمقه بعل أوام بهذا الثور البرونزي حمداً لأنه حقق لهم كل آمالاً أملها منه, وليمنحهم الحظوة والرضى عند سيدهم نشأ كرب يهأمن يهرحب الثاني ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب و يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان وحضوة أمر[هم...م]أذن. ولعل الاسماء المفقودة هي (م ر ث د م/ وأ س [د] م / وب ن ي ه م و/ ش[ر]ح م/ ب ن ي / ذ م أ ذ ن م: 1,2 /1628 Gl)[149].

هـ- (Gl 1628) هذا النقش وجد بنجران وهوقانون ملكي سبئى اقره الملك نشأ كرب يهأمن يهرحب الثاني لحماية ممتلكات أتباعه (أ د م ه و) مرثد وأسد وأبنهما شرح بني ذي مأذن وشعبهم مأذن ومجلس ساداتهم ورؤسائهم في وادي الخارد (بالجوف، وينص) بأن لا يحق شرعا جلب حيوانات كالبقر والإبل إلى وادي الخارد كما لا يحق شرعا الاعتداء على مزروعاته كان تداس أو تخرب أو تحصد حماية للمحاصيل النامية في هذا الوادي المحرمة/ المحمية، واستنادا لهذا الأمر.. ومن يرتكب هذه الأمور ويكرر عمله يذبح للإله ود خمسة ثيران من ماله الخاص.

وهو ما يظهر مدى اهتمام الملوك في اليمن القديم بالأراضي الزراعية وعدم إهمالها منها وادي الخارد المأذني بالجوف، وربما كان فيه معبد لإلههم وحاميهم ود الذي يعاقب كل من يخالف هذا الأمر الملكي بذبح خمسة ثيران له، ويبدو أن الغرامة في حالة التكرار تزداد لكن التلف في نهاية النقش حال دون معرفة قدرها ونوعها[150]. كما نعرف من نقوش أخرى سبق الاستشهاد بها مراراً أن الصلة الدينية والمصالح الاقتصادية والعلاقات المتبادلة بين مأذن والجوف خاصة نشان ومعين عباد ود تعود إلى العصر السبئي المبكر حوالي القرن السابع ق.م أيام الملك المأذني نشأكرب، ويبدو أنها استمرت إلى ما بعد عهد سميه الملك السبئي الجرتي نشأ كرب الثاني الذي يعد آخر ملوك سبأ في مارب بعد وصول الملك الحميري ياسريهنعم وابنه شمريهرعش إلى عرش سبأ وتحقيق الوحدة السبئية الحميرية بصفة نهائية (Ir 14) في أواخر القرن الثالث الميلادي، واختتمت بذلك مرحلة من التاريخ السبئي (الكهلاني . الحميري)، بصفة عامة [151]، والمأذني (السبئي . الأرحبي)، بصفة خاصة.

و- (Ja655) شرح ود [بن مرثد] وأسد زعيم (وا زع) الشعب مأذن تقرب للإله ألمقه بعل أوام بهذا التمثال البرونزي حمداً لأنه وهب له من زوجته خال حلك غلاماً يسمى مرسع. وليداوم ألمقه في منح عبده شرح ود اولاداً كثيرين صالحين ومناجاة صدقٍ وحظوة ورضى سيدهم شمر يهرعش ملك سبأ وذي ريدان بن ياسريهنعم ملك سبأ وذي ريدان، وثماراً وفيرة من غلال القياض والصراب بأملاكهم وأرضهم المزروعة، ورضى شعبهم بجاه ألمقه بعل أوام وحاميهم ود بعل سمعان وشعوب.

يتضح من النقوش أن شرح ود وا زع مأذن هونفس القيل شرح المشارك لأبيه مرثد وعمه أسد في حكم مأذن أيام نشأكرب الثاني آخر ملوك سبأ (Gl 1628)، ثم خلفهما في الحكم منفرداً أيام الملك الحميري شمر يهرعش الذي منح أقيال سبأ في مارب (Ja 662) ومأذن في صنعاء لقب الوا زع "زعيم، قائد قبلي أو عسكري"[152]. بما يوحي بالتقدير والمكانة العالية التي يحضون بها لدى الملك الشهير شمر يهرعش الذي تمكن من ضم حضرموت ويمنت إلى لقبه الملكي سبأ وذي ريدان (YMN13) حوالي عام (409 حميري الذي يوافق 294م)[153].

فهل هناك دورما لخال حلك المأذنية؟ خاصة أن صيغة اسمها تذكرنا بالملكة ملك حلك زوجة العزيلط الحضرمي وأخت شعرم أوتر السبئي(Ir 13)[154]. وهل حكم مرسع مأذن بعد أبيه شرح أم لا؟ نكتفي بطرح السؤالين إلى أن يكشف لنا المزيد من المعلومات في هذا الموضوع.

ولعل من المفيد الإشارة في نهاية هذا البحث إلى نقش آخر كتبه الهمداني في الإكليل والصفة[155] ونشر الجزء المفهوم منه في (RES 3193) ونصه: "من كريب ذي مأذنم أهل تهامة وطودم (م ن / ك ري ب / ذ م أ ذ ن م / أ ه ل / ت ه م ت / وط و د م)". وفي حالة صحة قراءة النقش فيمكن الترجيح أنه يعود لفترة ما من عصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وأعرابهم في الطود وتهامة بدءاً بأبي كرب أسعد (Ry 509) وحتي أبرهة (CIH 541) حوالي ما بين (410-570م) وفق رأي كيتشن[156].

أما القول بنسب كريب ذو مأذن إلى آل ذو رعُين الحميريين وتولي بعض منهم حكم مأذن في فترة ما من حكم ملوك حمير فهو أمر لا نقطع به وإنما توحي به المصادر الإخبارية عند الهمداني ونشوان الحميري كما لحظ بافقيه والباحث في دراسة سابقة[157].

الخاتمة:

تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- أن أرض مأذن في منطقة صنعاء كانت الموطن الأصلي لعباد الإله ود، التي تمتد على رقعة واسعة من صنعاء جنوباً إلى وادي الخارد بالجوف شمالاً، ومن الرحبة شرقاً حتى بيت المسيبي غرباً على حد حضور، وكان لها مركزان هما مدينة شعوب ووادي ضهر.
- أن مأذن حين قامت في القرن الثامن ق.م. كانت مملكة قبلية كغيرها من الشعوب أوالمدن الصغيرة التى كان يحكمها في الغالب ملوك لعل منهم مكرب بن سم كرب ويهفرع وابنه وخليفته نشاكرب ذبين الذي حكم في القرن السابع ق.م معاصراً لملك نشان سمه يفع ولمكرب سبأ كرب إيل وتر
- أن لقب ذو مأذن حل محل لقب ملك مأذن، ويحتمل أن يكون تحول اللقب بسبب دخول المملكة ضمن نطاق مملكة سبأ في فترة ما من عصر ملوك سبأ، سابقة على بداية التاريخ الميلادي، وعصر ملوك سبأ وذي ريدان (القرون الثلاثة الأولى للميلاد). ومنذ ذلك حتى أيام الهمداني (4هـ / 10م) كانت أسرة بني ذي مأذن هم أذواء وأقيال الشعب مأذن.
- تظهر الأحداث التاريخية بين الفينة والأخرى الدور السياسي والعسكري الذي قام به زعماء بني ذي مأذن واتباعهم في محاربة الجانب المناوئ لملوكهم. كما كان لهم من الناحية الاقتصادية دور هام يتمثل بالنشاط التجاري وبالموفر الزراعي والاهتمام بوسائل الري إلى درجة أن أجزاء من أراضيهم وصفت بجنات اليمن.

هوامش البحث ومراجعه:

1)الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق،محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1990م، ص157، 167، 216؛ وانظر ايضاً: Al-Sheiba.A.H: Die Ortsnamen in den Altsdarabischen Inschriften. Mainz، 1987.p.55

2) الهمداني، الصفة،ص220؛ بافقيه،محمد عبد القادر، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1993م، ص52، 60، 61.

3) بافقيه، محمد عبد القادر، توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت، ترجمة علي محمد فريد، مراجعة محمد صالح بلعفير، تقديم وتدقيق منير عربش، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ط1، 2007م، ، ص126.

4) الهمداني، الإكليل، ج2، تحقيق الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1966م، ص247؛ الإكليل، ج10، تحقيق الأكوع، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط1، 1990م، ص120.

5) الهمداني، الصفة، ص167 ، وحاشية (9).

6) عبد الله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، دار الفكر، بيروت-دمشق، ط2، 1990م، ص110.

7) Al-Sekaf، A: La Geographie tribale du Yēmen antique، these pour Le doctorat de L'universite de La Sorbonne nouvelle، Paris III، 1985.p.262,263.

8)بافقيه، محمد عبدالقادر، مملكة مأذن...شواهد وفرضيات، (مجلة) دراسات يمنية، العدد 34، 1988م،ص28حاشية(4).

9) الهمداني، الإكليل، ج2، ص370، 371.

10) Robin، Ch، et Breton، J. F: Le Sanctuarie prēislamique de Gabal al-lawd (Nord-Yēmen)، (CRAIBL)، paris، in 1982. p. 603,620.

11)عربش، منير، وشيتيكات، جريمي: مجموعة القطع الأثرية من محافظة الجوف في المتحف الوطني بصنعاء، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء،2006م، ص15- 20.

12) الشيبة،عبدالله حسن,الديانة في اليمن القديم (ترجمات يمانية)،منشورات دار الكتاب الجامعي، 2008م،ص161-163.

13) السقاف، حمود محمد، أول نقش يذكر مكرب أوسان ,(مجلة) ريدان، العدد6، 1994م، ص116.

14) انظر مثلاً: الجرو، إسمهان سعيد، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية، (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد، 1996م ، ص165.

15) عبد الله، أوراق، ص114.

16) الهمداني، الإكليل، ج8، تحقيق الأكوع، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت، ط4، 1986م، ص174، 180.

17)انظر التفاصيل لدي: جرلاخ، إيرس، وفوكت، بوركهات: شعوب: حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء، (ملزمة عن تاريخ اليمن ج1)، المعهد الألماني قسم الشرق، مكتبة صنعاء، 2003م، صـ42 . 45.

18) الناشري، علي محمد، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ و ذي ريدان- دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم-إصدارات وزارة الثقافة والسياحة,صنعاء,2004م، ص 36 و ما بعدها، خارطة رقم (1 . 2).

19) الناشري،علي محمد، آثارونقوش من جبل قروان، بحث مقبول للنشر ,(مجلة) الباحث الجامعي,جامعة إب,11/1/ 2010م.

20) الهمداني، الإكليل، ج2، ص 247.

21) الهمداني، الصفة، ص220.

22) باسلامة، محمد عبد الله: شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط1، 1990م، ص13 وما بعدها.

23) الهمداني، الصفة، ص224 ؛ الإكليل، ج2، ص384,383.وانظرايضاً: باسلامة، شبام الغراس، ص37,36.

24) القيلي، محمد علي حزام، مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003م، ص33 وما بعدها. وانظرايضاً خريطة اليمن القديم لدي:Robin et Brunner: Map of Ancient Yēmen Carte du Yēmen Antique ، 1997.

25) Al-Sheiba :Die Ortsnamen...p.57

26) الهمداني، الإكليل، ج10، ص 47؛ الناشري، علي محمد، اليمن في عصر ملوك سبأ وذي ريدان من القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني الميلادي(دراسة تاريخية من خلال النقوش)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م، ص24.

27) الهمداني الصفة، ص220,و حاشية(7)، ص157.

28) نفس المصدر، ص213.

29) الشيبة،عبدالله حسن، حاز، الموسوعة اليمنية،ج2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م ، ص967; Al- Sheiba :Die Ortsnamen..p24

30) Wissmann ،H. V:-Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Süd arabien (SBAWW ،246) Wine ،SEG III; 1964,p.339

31) بيستون وآخرون :المعجم السبئي، لوفان الجديدة، بيروت، 1982م، مادة ثيل.

32) الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثوري، تعز، ط1، 1999. 2000م، ص105، 106; الهمداني، الإكليل، ج8، ص119، 123.

33) الهمداني، الإكليل، ج8، ص123, 124.

34) نفس المصدر، ص125.

35) الحجري، محمد بن أحمد: مجموعة بلدان اليمن وقبائلها، ج2، تحقيق وتصحيح ومراجعة، إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة، صنعاء، ط1، 1984م، ص466.

36) الأغبري، فهمي علي، ألفاظ المنشآت المعمارية في اليمن القديم دراسة، من خلال النقوش والآثار والإكليل الجزء الثامن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية الآداب، قسم الآثار,2003م، ص50، 76، 82، 103.

37) Al-Sheiba :Die Ortsnamen....p. 44

38) المقحفي، ابراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء، 2002م، ص386; الحجري,مجموع بلدان اليمن,ج1، ص 209,ج2,ص466, 610.

39) الهمداني، الصفة، ص211.

40) الهمداني، الإكليل، ج10، ص120.

41)ابن خرداذبة، أبوالقاسم عبيد الله، المسالك والممالك، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة طبعة ليدن 1908م، ص142.

42) الهمداني، الإكليل، ج2، ص354.

43) Al-Sheiba :Die Ortsnamen....p. 40

44) الهمداني، الإكليل، ج2، ص352، 353، الإكليل، ج8، ص187؛

45) الهمداني، الصفة، ص213.

46) بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص 120؛ المقحفي، معجم البلدان,ج1,ص97.

47) الهمداني، الصفة، حاشية(5 ,6)، ص213.

48) Al-Sheiba :Die Ortsnamen....p. 17

49) الهمداني، الصفة،ص213، وحاشية(2).

50) الهمداني، الإكليل، ج2، ص107.

51) نفس المصدر، ص106، 108، 109 ؛ وانظر ايضاً: Abdalla.y.M: Die Personennamen in al- Hamdanis al-Ɨklil und ihre parallelen in den altsdarabischen inschriften، Tbingen، 1975.p.55,76.

52) بافقيه، محمد عبدالقادر،وآخرون: مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة،تونس، ط1،1985م، ص195.

53) بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص203,وحاشية(50).

54) بافقيه، وآخرون ، مختارات، ص177 ؛Al-Sekaf:Geographie...p.116,164,212

55) بكيل موطنها الاصلي مارب ثم استوطنت في القرن الرابع ق.م فيما سمي بأرباع بكيل، وهي في ريدة وعمران وشبام أقيان وبكيل ألهان/أنس. انظر:الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص23

56) الأرياني، مطهرعلي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط2، 1990م، ص77.

57) الهمداني، الصفة، ص216.

58) نفس المصدر، ص157.

59) نفس المصدر، ص211.

60) الهمداني، الإكليل، ج2، ص352، 370.

61) نفس المصدر،ص 352، 354، 355.

62) الهمداني، الصفة، ص213.

63) نفس المصدر، ص290.

64) انظرعلى سبيل المثال: الصنعاني، إسحاق بن يحيى بن جرير الطبري: تاريخ صنعاء، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة السنحاني، صنعاء،(د..ت)، ص57.

65) انظر مثلاً: ابن خرداذبة، أبو القاسم، المسالك والممالك، ص142؛ الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة ط2، 1395هـ، ص212، 213.

66) هذه المعلومات أفادني بها الدكتور محمد القيلي والأستاذ يحي العبالي وهما من أبناء حجة فلهما جزيل الشكر. وقد ذكر الحجري أن العبال من قرى حجة ، وعبال قرية في تهامة انظر:مجموع بلدان اليمن,ج2,ص573.

67) المعجم السبئي، مادة أذن.

68) الهمداني، الإكليل، ج8، ص173.

69) الهمداني، الصفة، ص157، 167، 216؛ وانظر ايضاً: Abdalla:Die Personennamen..p.56,86

70) انظرمثلاً: إينزان,ماري لويز,ورشاد، مديحه:فن الرسوم الصخري واستيطان اليمن في عصور ماقبل التاريخ، ترجمة,عزيزعلي الأقرع ومديحة رشاد، المراجعة العلمية ,جمال الدين ادريس، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية – بصنعاء,2007 م، ص1، وما بعدها ؛ المعمري,عبدالرزاق راشد، مواد أثرية من طبقات جيولوجية من الحرم الجامعي لجامعة صنعاء، (مجلة) حوليات يمنية، 2002م، ص23-28.

71) روبان، كرستيان: مأذن، ترجمة، علي محمد زيد، الموسوعة اليمنية، ج4، ص2514.

72) بافقيه، مملكة مأذن، ص20 ,24 ، 25.

73) عريش، منير، رؤى جديدة لكتابة تاريخ مملكة قتبان من خلال الآثار والنقوش، (مجلة) حوليات يمنية، العدد3، 2006م، ص64.

74) المعجم السبئي ,مادة كرب.

75) موللر، والتر، نقوش من معبد الإله ودم ذي مسمعم (تقارير أثرية من اليمن) عن المعهد الألماني للآثار، صنعاء الموسم الأول 1982م,ص 29، 30 ؛ شميت، يورجن، معبد ودم ذي مسمعم(تقارير أثرية من اليمن)،ص19-28 ؛ بروتون، جان-فرنسوا، معابد معين والجوف(اليمن): جوانب المسألة، ، (مجلة)حوليات يمنية، العدد3، 2006م، ص49 ، 50 ,54.

76)عريش، منير، تساؤلات جديدة حول تاريخ نشوء الممالك العربية الجنوبية في القرن الثامن قبل الميلاد، (مجلة)حوليات يمنية، العدد4، 2009م، ص72 ؛ رؤي جديدة، ص65.

77) عريش، وشيتيكات، القطع الأثرية من محافظة الجوف، ص20.

78) بافقيه، مملكة مأذن، ص20 ,21.

79) انظر مثلاً: نيبس، نوربرت ، كرب إيل وتر، أول موحد لليمن، (اليمن في بلاد ملكة سبأ) ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق، ط1، 1999م، ص95-97.

80) بافقيه، السعيدة، ج2,ص 56. وانظر: باسلامة، شبام الغراس، ص23-25؛ القيلي، الأسرة الهمدانية، ص25-28.

81) Al-Sekaf:Geographie...p. 164؛ von Wissmann: Zur Geschichte...p.339

82) بافقيه، مملكة مأذن، ص26، 27؛ روبان، مأذن، ص2514.

83) Beeston,A.F.l: Kingship in Ancient South Arabia ،in JESHO,15,1972. P.260.

84) عريش ، تساؤلات جديدة، ص71-73 ؛ رؤى جديدة، ص64.

85) بافقيه، مملكة مأذن، ص27.

86) الشيبة، اليمن القديم، ص15.

87) Beeston;Kingship...,P.260

88) المعجم السبئي، مادة بيت.

89) المعجم السبئي، مادة شعب.

90) الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص21 ؛ الجرو، أسمهان سعيد ، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث بيروت، 2003م، ص239.

91)انظر التفاصيل مثلاً لدى: بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص107-128؛ الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص17-28.

92) انظرمثلاً: :الناشري، علي محمد,اليمن موحداً تحت راية سبأ,(مجلة) آداب الحديدة ,العدد1 ,2010 م,ص363-367 ؛ Robin- Breton: Le Sanctuaire ... p. 616-619.

93) الهمداني، الإكليل، ج8، ص174، 180.

94) الهمداني، الإكليل، ج2 ، ص355.

95) Wine ،(282/1 ،SBAWW ،mit 11 Tafeln SEG VII ،Schaffer,B: Sabäische Inschriften aus verschiedenen Fundorten 1972.p.42; Al-Sekaf: Geographie...p.163,164.

96)بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص93، 94.

97) Abdalla:Die Personennamen..p. 86.

98) Al-Sekaf: Geographie...p.10.

99) الهمداني، الصفة،ص220

100)Al-Sekaf: Geographie...p.11

101) الشيبة، الديانة في اليمن القديم، ص151، 152.

102) لقد وضع فون فيسمان هوفعثت ذوغيمان في (140م). von Wissmann: Zur Geschichte...p.339. وهو ما لا يتفق مع نقوش تلك الفترة (DuLa'1; Fa95+94/1). (Ja 626;Ry 404)ويمكن التأكد من الفترات الزمنية بالرجوع مثلاً إلى: الناشري، ملوك سبأ وذي ريدان,ص 90، 94، جدول(1)الملاحق: Chronological framework & historical Sources ،part I ،kitchen,K.A: Documentation for Ancient Arabia ، Liverpool University press، 1994.p.204-217.

103) بافقيه، وآخرون ، مختارات، ص196.

104)Robin: L'inscription Ir 40 de Bayt Dabcān et la tribu Dmry ،Paris ،in Sayhadica ،1987. p. 132

105) بافقيه، محمد عبد القادر: في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، 1987م، ص91، 92; بافقيه، وآخرون ، مختارات، ص196.

106) الإرياني، نقوش مسندية، ص 66; بافقيه، السعيدة، ج1، ص 92; Robin: L'inscription Ir 40...132.

107) von Wissmann: Zur Geschichte... p.338.

108) الهمداني، الإكليل، ج2، ص370، 371.

109)عبد الله، يوسف محمد، مدينة السوا في (كتاب الطواف حول البحر الأرتيري)، (مجلة) ريدان، العد د5، 1988م، ص107; بافقيه، محمد عبد القادر، نقش السوا: النص والتاريخ، في:Etudes Sud-arabes: Recueil offert ā Jacques Ryckmans ، Louvain، 39، 1991. p. 41.

110) بافقيه، السعيدة، ج2، ص51، 60.

111) الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص58، 59، 106.

112) نفس المصدر، ص60؛ Beeston، Arabian Islamic City A.F: pre-Islamic Sana'ā in Sana'ā –An ،London ،1983. p. 36-38.

113) عبد الله، أوراق، ص114.

114) انظرمثلاً: الهمداني، الصفة، ص313-315 ؛ الرازي،، أحمد بن عبد الله بن محمد ,تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة، حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت-دمشق، ط3، 1989م،، ص76، 144-147.

115) النعيم، نورة بنت عبدالله: التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص، ص239، 240؛ الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص60، 61.

116) الشيبة، اليمن القديم، ص267، 268.

117) النعيم، التشريعات، ص122، 123؛ Schaffer: Sabäische.p.40

118) المعجم السبئي، مادة قتو.

119) القيلي، الأسرة الهمدانية، حاشية(3) ص73 ,79.

120) انظر التفاصيل لدى: الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان، ص78-90؛ ذي جرة,ص63-70.

121) Kitchen: Documentation ... I... p. 207، 208.

122) الناشري ,ملوك سبأ وذي ريدان,ص69، 90.

123) روبان، كرستيان، وبافقيه، محمد عبد القادر، نقشان جديدان من ردمان، (مجلة) ريدان، العدد 4، 1981م، ص76 ؛ للمزيد من التفاصيل انظر: الناشري، ذي جرة، ص71- 83 ؛ ملوك سبأ وذي ريدان، ص93-100.

124) Ryckmans ،G: Inscriptions Sud-arabes ،Huitiēme sērie ،in Le Musēon ،62، Al- Sheiba :Die Ortsnamen....p. 46. ،1949 p. 86,87;

125) الهمداني، الإكليل، ج8، ص119-122.

126) الهمداني، الصفة، ص213.

127) بافقيه، محمد عبد القادر، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام، (مختارات من النقوش اليمنية القديمة)، ص42.
128) الإرياني، نقوش مسندية، ص82، 83، 92.
129) بافقيه، محمد عبد القادر، أنمار يهأمن قيلاً وملكاً وأحوال عصره، (مجلة) ريدان، العدد 7، 2001م، ص46-54.
130) بافقيه، السعيدة،ج2، ص35،12.
131) القيلي، الأسرة الهمدانية، ص108-112.
132) الجرو، التاريخ الحضاري، ص130؛ موجزاليمن القديم,ص170؛ بافقيه، مملكة مأذن، ص22-24.
133) بافقيه وآخرون، مختارات، ص224.
134)عبد الله، أوراق، ص274.
135)بافقيه،محمد عبد القادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط2، 1985,ص104، 111
136) وردت نفس الصيغة: (Ja576/1,2;577/16-18).انظر: بافقيه، اليمن القديم,ص122؛ الناشري,ذي جرة، ص96.
137) الإرياني، نقوش مسندية، ص106، 363، 373 ؛ بافقيه وآخرون، مختارات، ص224.
138) عبد الله، أوراق، ص281؛ Al-Sheiba :Die Ortsnamen....p.47.
139) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو ونقوشها.(مصادر تاريخ الجزيرة العربية),ج1,الرياض,1399هـ، ص8؛ روبان، كرستيان، انتشار العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة، علي محمد زيد، (مجلة) دراسات يمنية، العدد 27، 1987م، ص96.
140) بافقيه، اليمن القديم,ص123، 136؛ موجز تاريخ اليمن، ص47. للمزيد انظر على سبيل المثال: أبو الغيث،عبد الله ، العلاقات السياسية بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها من القرن الثالث حتى القرن السادس للميلاد، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص53 وما بعدها.
141) عريش، وشيتيكات، القطع الأثرية من محافظة الجوف، ص29.
142) المعجم السبئي، مادة عقب ، مادة قتو.
143) نامي، خليل يحيى، نقوش عربية جنوبية، المجموعة الثانية، (مجلة) كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد 16، ج2، 1954م، ص22، 23.
144) انظر التفاصيل لدى: الناشري، ذي جرة، ص90-125.
145) الجرو، أسمهان سعيد، الطبقة الحاكمة في سبأ في عهد ملوك سبأ وذي ريدان القرن الأول وحتى الثالث الميلادي(دراسات سبئية – مهداة إلى الأساتذة: يوسف محمد عبد الله، ألساندرو دي ميجريه، كرستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عاماً)، صنعاء، نابولي، 2005م، ص22، 23.
146) بافقيه، اليمن القديم,ص128؛ الناشري، ذي جرة، ص116، 117.
147) بافقيه وآخرون، مختارات,ص197؛ بافقيه، موجز تاريخ اليمن، ص46.
148) روبان، كرستيان، الممالك المحاربة، القرن الأول قبل الميلاد – القرن الثالث الميلادي، (اليمن في بلاد ملكة سبأ)، ص186؛ الناشري، ذي جرة، ص118، 119، 125-135.
149) اسم أسد ورد في (Gl1628/2) مستكمل بحرف الام (أ س[ل]م). والأرجح أنه بحرف الدال (أ س د م) استناداً ل (NNA/1,2,15).كما تم تصحيح نفس الاسم أي (أ س د م) بدلاً عن(ر ش د م) في (Ja655/1).
150) النعيم، التشريعات، ص199، 512، 513.
151) الناشري، ذي جرة، ص137، 138 ؛ نعمان، خلدون هزاع عبده: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص93-97
152) المعجم السبئي، مادة وزع. وانظر مثلاً: نعمان، شمريهرعش، ص159، 160. ؛ Robin، Ch:SHEBA، dans Les inscriptions d'Arabie du Sud، Supplement au Dictionnaire de Le Bible، Paris، 1996، col. 1103.
153) عبد الله، يوسف محمد، مدونة النقوش اليمنية، (مجلة) دراسات يمنية، العدد 3، 1979م، ص49. ولمزيد من المعلومات انظر: نعمان، شمريهرعش، ص117- 138.
154) الإرياني، نقوش مسندية، ص121، 122.
155) الهمداني، الإكليل، ج2، ص354 ؛ الصفة، ص327.
156) Kitchen: Documentation ... I... p. 219-222.
157) الهمداني، الإكليل,ج2، ص247، 350-355؛ الصفة، ص211؛ الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، ص212، 213؛ بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص126؛ مملكة مأذن، ص24؛الناشري,على محمد، صفة مأذن في صفة جزيرة العرب والإكليل للهمداني (ندوة الهمداني...قراءات معاصرة)، كلية الآداب، جامعة صنعاء,20-4/21/ 2010م.

المختصرات :

CIAS = Corpus des inscriptions et antiquitēs Sud-Arabas.

CIH = Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta. Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens.

.CRAIBL = Comptes Rendus Acadēmie des Inscriptions Bells-Lettres

Gl= مجموعة نقوش جلازر

مجموعة نقوش أحمد فخري= Fa

مجموعة نقوش مطهر الإرياني =Ir

مجموعة نقوش البرت جام = Ja

JESHO = Journal of Economic and Social History of the Orient.

MAFRAY = Mission Archeologique Francaise en R.A du Yēmen.

MAFY = Mission Archeologique Francaise au Yēmen.

مجموعة نقوش علي الناشري = Nashri

نامي. خليل يحيى ؛ نقوش عربية جنوبية =NNA

نامي. خليل يحيى ؛ نشر نقوش سامية قديمة =NNN

RES = Repertoire d'epigraphie Semitique.

مجموعة نقوش جونزاك ريكمانز = Ry

،SBAWW = Sitzungsberichte der Österreichischen Akademie der Wissenschaften in Wien Philosophisch-historische Klasse

.

SEG = Sammlung Eduard Glaser

مجموعة نقوش يوسف محمد عبد الله = YMN

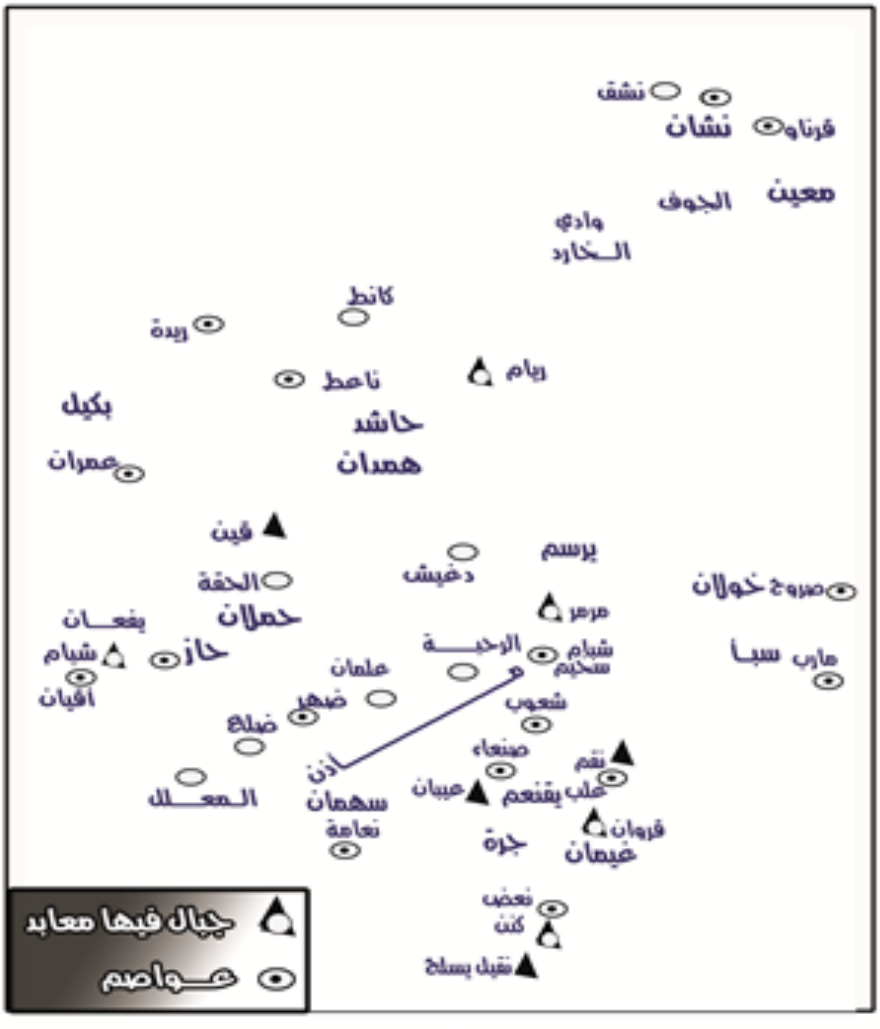

خريطة توضيحية [رقم ١] لأرض مأذن وماجاورها